
www.kotobarabia.com
وسام الدويك
ابيض
و
اسود
@
www.kotobarabia.com

# أبيض واسود

وسام الدويك

# فهرس

**الإهداء ........................................................................ ٤**

وسام ........................................................................ ٤
*لسة ........................................................................ ٥
الولد الطيّب ........................................................................ ٦
أسوان........................................................................ ١٠
فاطمة ........................................................................ ١٣
سكك ........................................................................ ١٧
ببساطة........................................................................ ٢١
صعلوك ........................................................................ ٢٤
هي البنت ........................................................................ ٢٨
احنا تملي بنستنى ملايكة!........................................................................ ٣٦
الأشباح ........................................................................ ٣٩
حظر تجول ........................................................................ ٤٥
رباعية حفل الختام ........................................................................ ٥٠

**الجزء الثاني ........................................................................ ٥٤**

أمل........................................................................ ٥٥
ألف ليلة........................................................................ ٥٧
كاني مشهد في فيلم........................................................................ ٦١
البحر بيفضي ملحه ف حجر الصبي ........................................................................ ٦٣
من شخبطات طفل ........................................................................ ٦٦
عن واحد صاحبك جدا........................................................................ ٦٩

# الإهداء

إلى

أمي

في جنتها ..........

و

إلى

صافيناز جلال الدويك

وشمس الدين وسام الدويك

وما يتبعهما

من قوى الجمال والخير .

**وسام**

# *لسة

لـسة البنات ف الحارات بيلعبـوا الأولة

لسـة الـ ـولاد ف البـلاد بيغنوا للتراحيل

لسة القمر ع الشجر،وغيومـه مجهولة

لو كات بنات الحور...ما كان رماها الليل

لسة الشموس ف الخيال،وخدودنا مبلولة

وبنلعن المفتري،والغربة. ..ف المواويـل

لسة عروسة النيل بضفيرة مجدولـة

ساكـنة الولد،والولد يقلب عليـهـا النيل.

# الولد الطيب

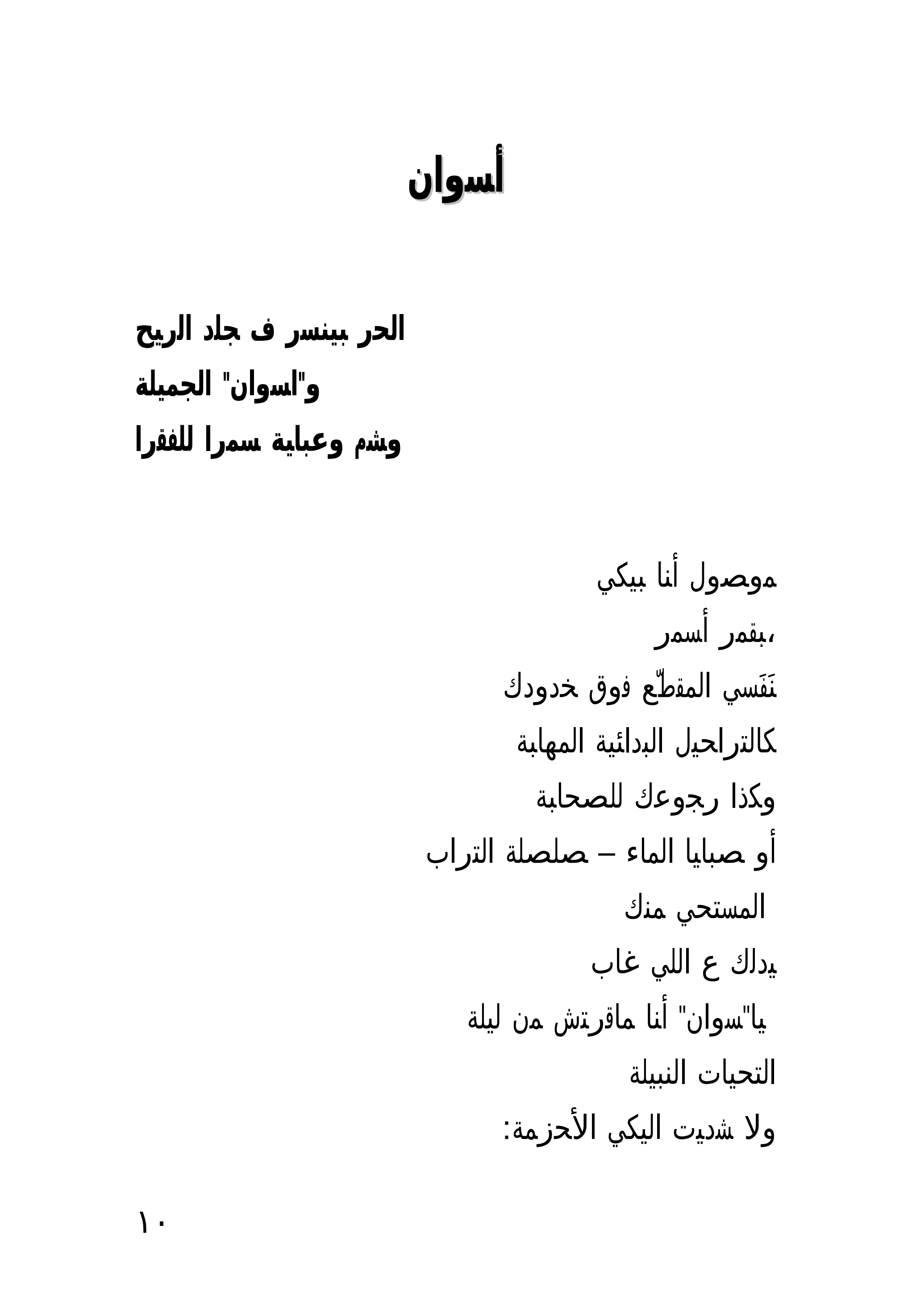
## إلى /"عاطف الطيب"

النيل ما بيرحش الهرم
والقلعة بتشاور عليه
وتهز ف اكتافها القديمة
.....باندهاش ،
تضحك.....تشقق ف المقطم
تضحك...تهز بيوت الناس
فيجروا ويهربوا
ويقولوا :زلزال وانقسم
والنيل ما بيرحش الهرم ،
واكمني عشمان البيوت ما تنحنيش
والقلعة ما تطفيش
مآذنها الرصاص
والناس....

ما تسحبش الفوانيس
من شوارع دهشتي
،واكمني عشمان ف التاريخ
باركن عيوني ع "الحسين "
والمدنتين
وارمح ما بين طاقتين بخور
وانده عليه
انده بعزم الخوف وأطوف :
(ياأيها الولد المسافر ف الحروفْ
،يا أيها الشاطر حسن)
فيرد عاطف من براويز الإزاز
،من عين مراته
،من صوت مقشات الشوارع
والضباب الأبيض ،وكوبري الشحاتين
،من محطاته الكتير ..ف المترو
من "حلوان "
...م "السيدة زينب "
ويقول :«نعم

،مين اللي بينادي
،وما يعرفش إن النيل
ما بيرحش الهرم؟!»
_ يا عم عاطف كلنا... عارفين
ولكننا ...خايفين
على نفسنا ...من نفسنا
ومن الجاي ،ومن العدم
دا النيل بقى بيروح بلاد أكتر كتير
النيل مسافر برة مصر
، وبيشتغل أجير
وبييجي في آخر المطاف
يركن دموعة وبؤجته
جنب البيوت
،يرفض وقوفه فوق سلالم كلمتي
أو ف السكوت
يقرفص ع الرصيف
ويقول لي:
« يا ابني

النيل ما بيرحش الهرم
النيل ما بيرحش الهرم»



# أسوان

**الحر بينسر ف جلد الريح**
**و"اسوان" الجميلة**
**وشم وعباية سمرا للفقرا**

موصول أنا بيكي
بقمر أسمر،
نَفَسي المقطّع فوق خدودك
كالتراحيل البدائية المهابة
وكذا رجوعك للصحابة
أو صبايا الماء – صلصلة التراب
المستحي منك
يدلك ع اللي غاب
يا"سوان" أنا ماقرتش من ليلة
التحيات النبيلة
ولا شديت اليكي الأحزمة:

حزام "إيزيس" معقود على خصرك

١. وانا مفكوك على الطرقات
٢. حزام الغاب على وسط العرق
٣. ف الغيط وقدام نيران الفرن
٤. حزام – عصابة فوق جبين

نفس الأميرة السمرا منقوش
وانا .... لوتس أخير.

نفْسي اللي كانت ملكك
اليوم أفلست
ثم استدانت من رماد العين
قصيدة بالهيروغليفي
، ومن تلك النقوش
طليت وطل الطل من طاقة فؤادي
يا"سوان"
يا أول مرجعية للغنا
ما تلومينيش ، وتقولي فجأة :

(انفض سيجارتك
ع الوشوش العكرة
والناس البلاستيك
والبيوت
اللي عليها الطفل – حلمي المستحيل
... بيموت)

وماتسأليش :

يا هل ترى مين اللي أقدم
(نقش العواميد الجرانيت القديمة
ولا الصراخ؟! ) .

# فاطمة

**عارفة عود**

**القمح الاخضر ؟**

**انتي زيه**

انتي شئ

ماجاش

هاييجي،

نجم ليل

وانتي،

ضيه

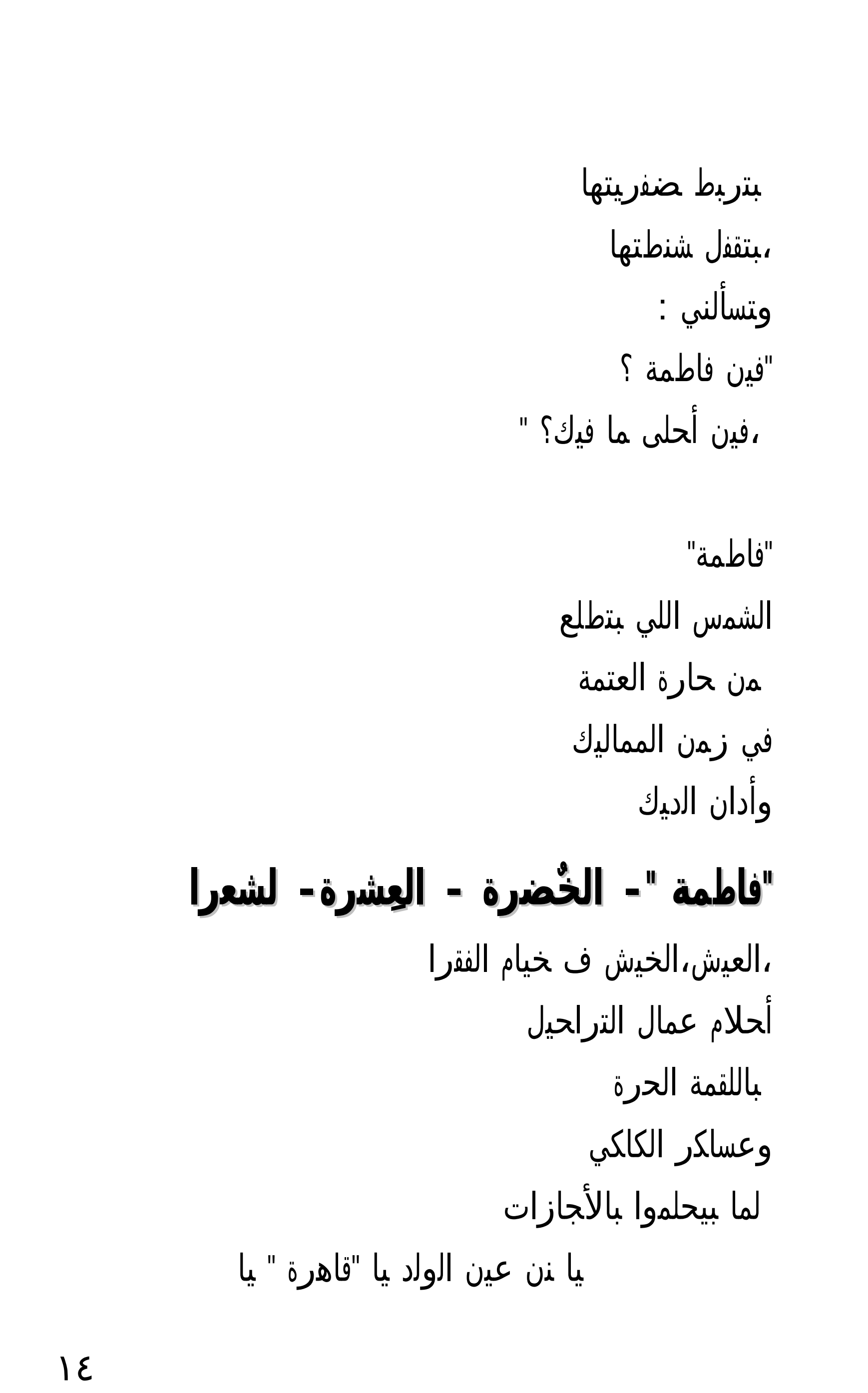
**متبعتر**

بين حلم بيصحى الفجر

وبينقر شباكي

وبيستناكي

وبين تلميذة



بتربط ضفريتها

،بتقفل شنطتها

وتسألني :

"فين فاطمة ؟

،فين أحلى ما فيك؟ "

"فاطمة"

الشمس اللي بتطلع

من حارة العتمة

في زمن المماليك

وأدان الديك

**"فاطمة "- الخُضرة - العِشرة- لشعرا**

،العيش،الخيش ف خيام الفقرا

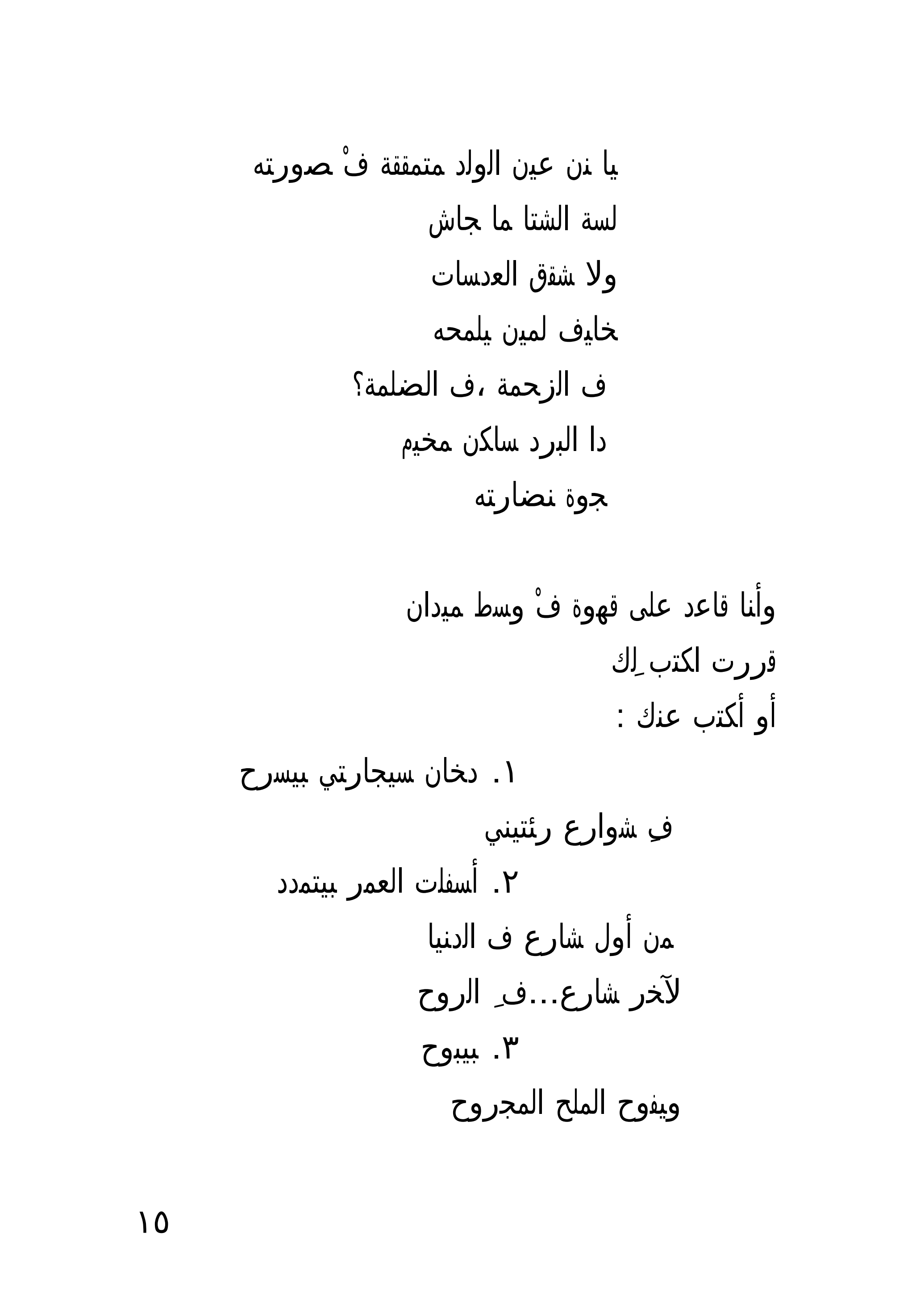
أحلام عمال التراحيل

باللقمة الحرة

وعساكر الكاكي

لما بيحلموا بالأجازات

يا نن عين الولد يا "قاهرة " يا


يا نن عين الولد متمققة فْ صورته
لسة الشتا ما جاش
ولا شقق العدسات
خايف لمين يلمحه
ف الزحمة ،ف الضلمة؟
دا البرد ساكن مخيم
جوة نضارته

وأنا قاعد على قهوة فْ وسط ميدان
قررت اكتب ِلِك
أو أكتب عنك :

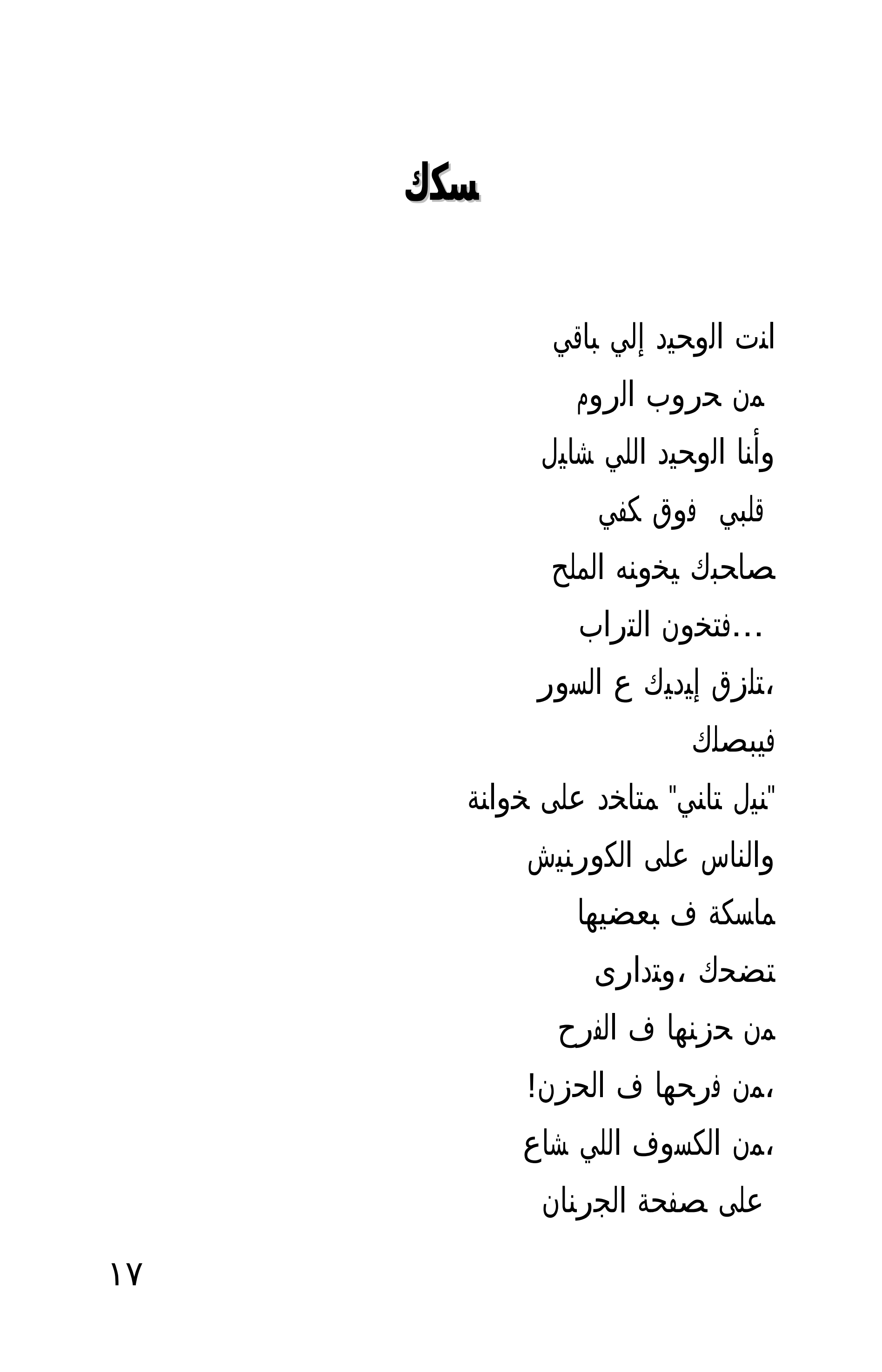
١. دخان سيجارتي بيسرح
فِ شوارع رئتيني
٢. أسفلت العمر بيتمدد
من أول شارع ف الدنيا
لآخر شارع...فـِ الروح
٣. بيبوح
ويفوح الملح المجروح

إنسان...

وانتي
كإنك طفلة
بتدخل ف حواري الكلمة
كأنك بنتي،
اللي بتطلع سلم قلبي المجروح

كان الميدان مليان
بالناس وبالفسفور
والبنت ف الحنة
وانا راكب الأتوبيس
فاتح زرار القميص
وما جاش على الدور،

يا جاية م الجنة
لسة الشتا ما جاش..
لسة الشتا ما جاش..
لسة الشتا ما جاش..



# سكك

انت الوحيد إلي باقي
من حروب الروم
وأنا الوحيد اللي شايل
قلبي فوق كفي
صاحبك يخونه الملح
فتخون التراب...
تلازق إيديك ع السور،
فيبصلك
"نيل تاني" متاخد على خوانة
والناس على الكورنيش
ماسكة ف بعضيها
تضحك ،وتدارى
من حزنها ف الفرح
،من فرحها ف الحزن!
،من الكسوف اللي شاع
على صفحة الجرنان

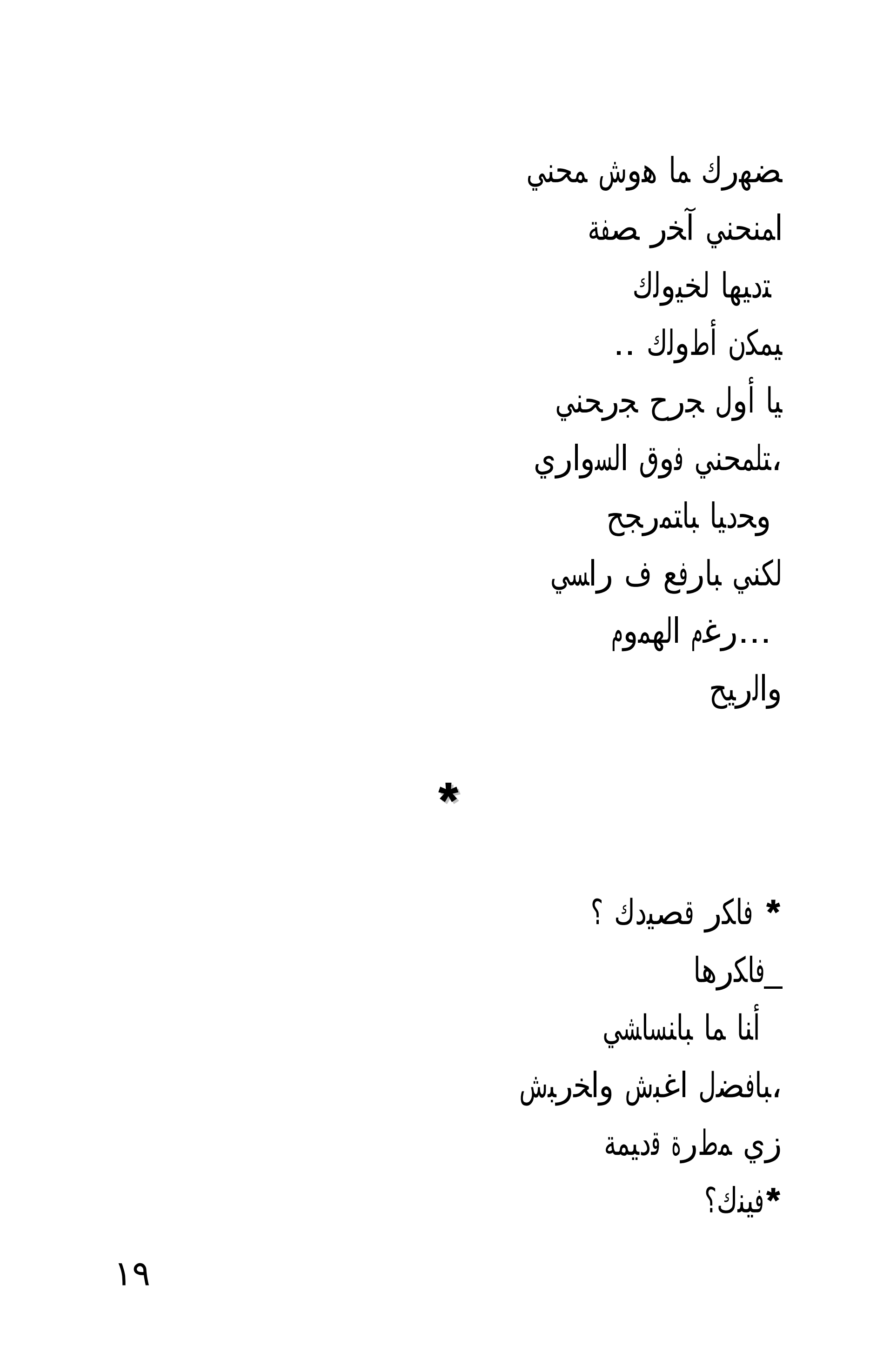
لو يندهك عسكري
ويخش ف ملامحك
تنهج
وترمي السيجارة ف زحمة الأرقام
تكتب قصيدتك كإنك،
قاصد المرواح

*

**أنا مستعد إني أسامح صاحبي واضحكله**
**وابل ريقي بكلامي وعمري ما أدارى**
**جوة الستارة ...**
**تاخدني البنت فْ ضلوعها**
**اشعر بجوعها ....لحضني،**
**ولشعري**

*

شكلك ما هوش بردان



ضهرك ما هوش محني

امنحني آخر صفة

تديها لخيولك

يمكن أطولك ..

يا أول جرح جرحني

تلمحني فوق السواري،

وحديا باتمرجح

لكني بارفع ف راسي

رغم الهموم...

والريح

*

* فاكر قصيدك ؟

_فاكرها

أنا ما بانساشي

بافضل اغبش واخربش،

زي مطرة قديمة

*فينك؟

ما نيش لاقيك
ولا حتى ف مرايتي
وإيديا مش طايلاك
رغم اني فوق السطح
،تشهد علي الخلق:
( وا  مستاهلاك)
،بردانة أطراف صوابعك ؛
...طب ما الوجود بارد
...........
يمكن قصيدتك تقع
ف النيل وتتبلبل
،يمكن كلامك يبوش
، يمكن ماتفتكروش
لكن أكيد
إنت الوحيد
اللي باقي
من حروب
... نفسك .

# ببساطة

سرب العصافير القديم
***اللي بيطلع***
***من شواشي الدرة***
بيجلّد القاب بورق سلوفان
وانا..
قلبي الفقير
نازل نفق
مبني ف أيام الانجليز
شايف ضرير
بيبيع ف ترمس ني ع الارصفة
والقطر
مش باين عليه
انه هاييجي

*

يا امبارح
يا المتّأخر عني وزعلان
الكرسي اللي ما بيساعش اتنين
دلوقتي ف محطة مصر
بيحن لجرس الحناطير
وبيرفضني فْ صهد القيالة

*

أيام ما طلعنا سوا
ف مظاهرة قديمة
شديتك من كتفك
قبل عساكر الأمن المركزي ما  تْ...
على إيه؟
دانا حتى مانش فاكر
كنا بنهتف ليه؟

*

مش قادر افرط

ف سيجارتي الفرط

ولا ف معاد القطر

ولا ف القلق اللي قالقني

وملقلقني

مش قادر املّس

ع التحجيبة الموف

واتأسف

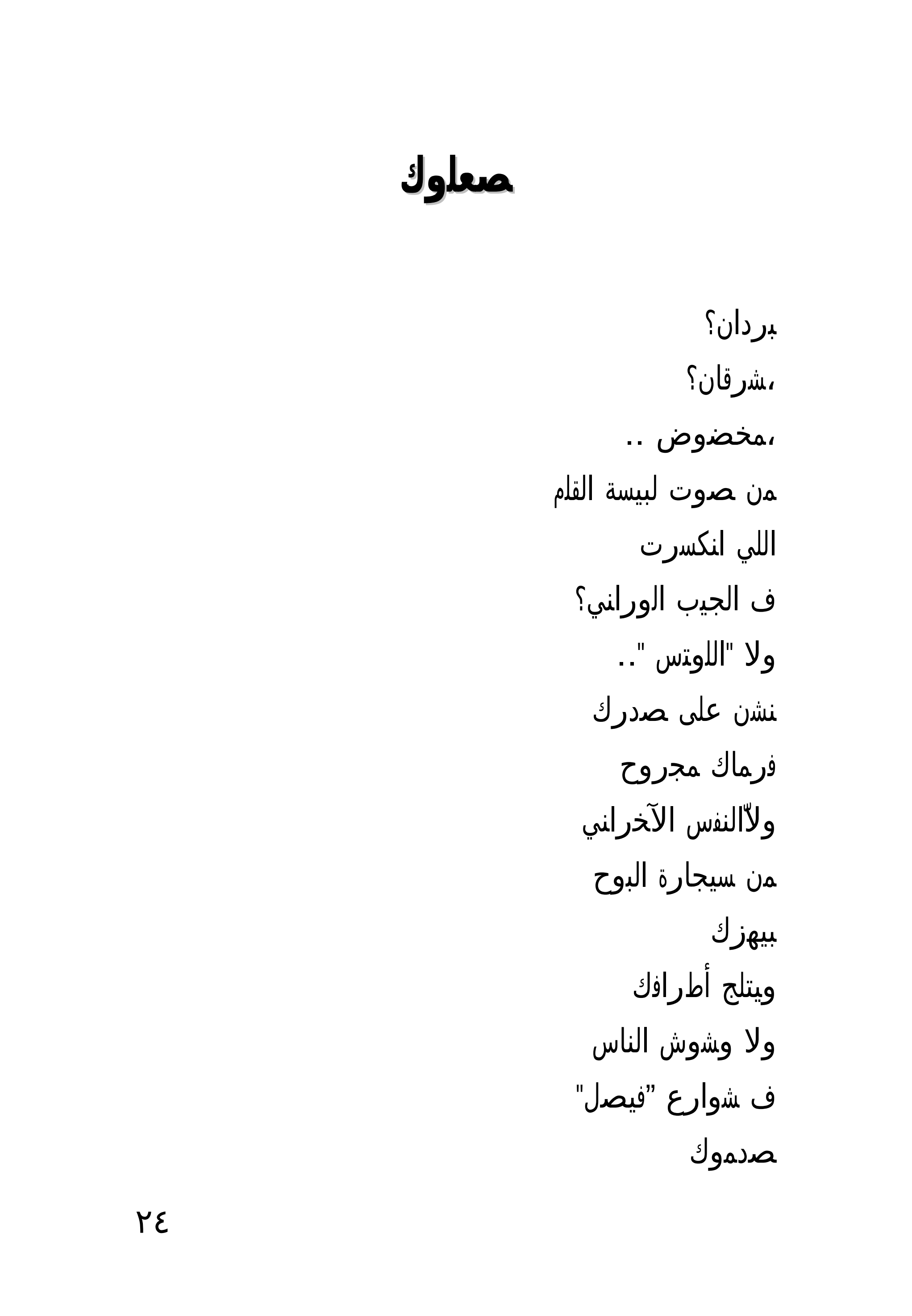
واعمل نفسي ان انا مكسوف

إلكمني مانش قادر

-ببساطة-

أحبك

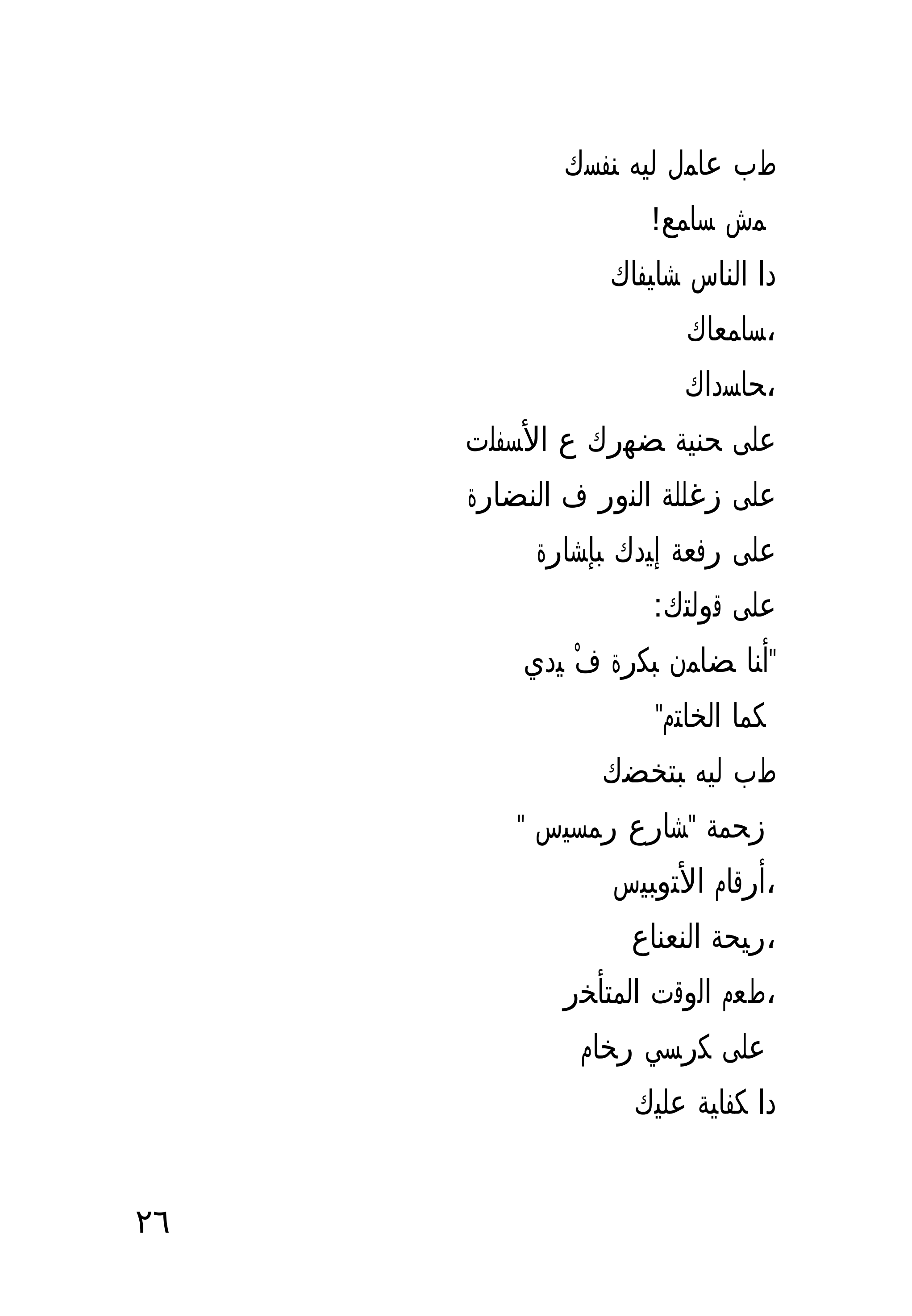
زي زمان



# صعلوك

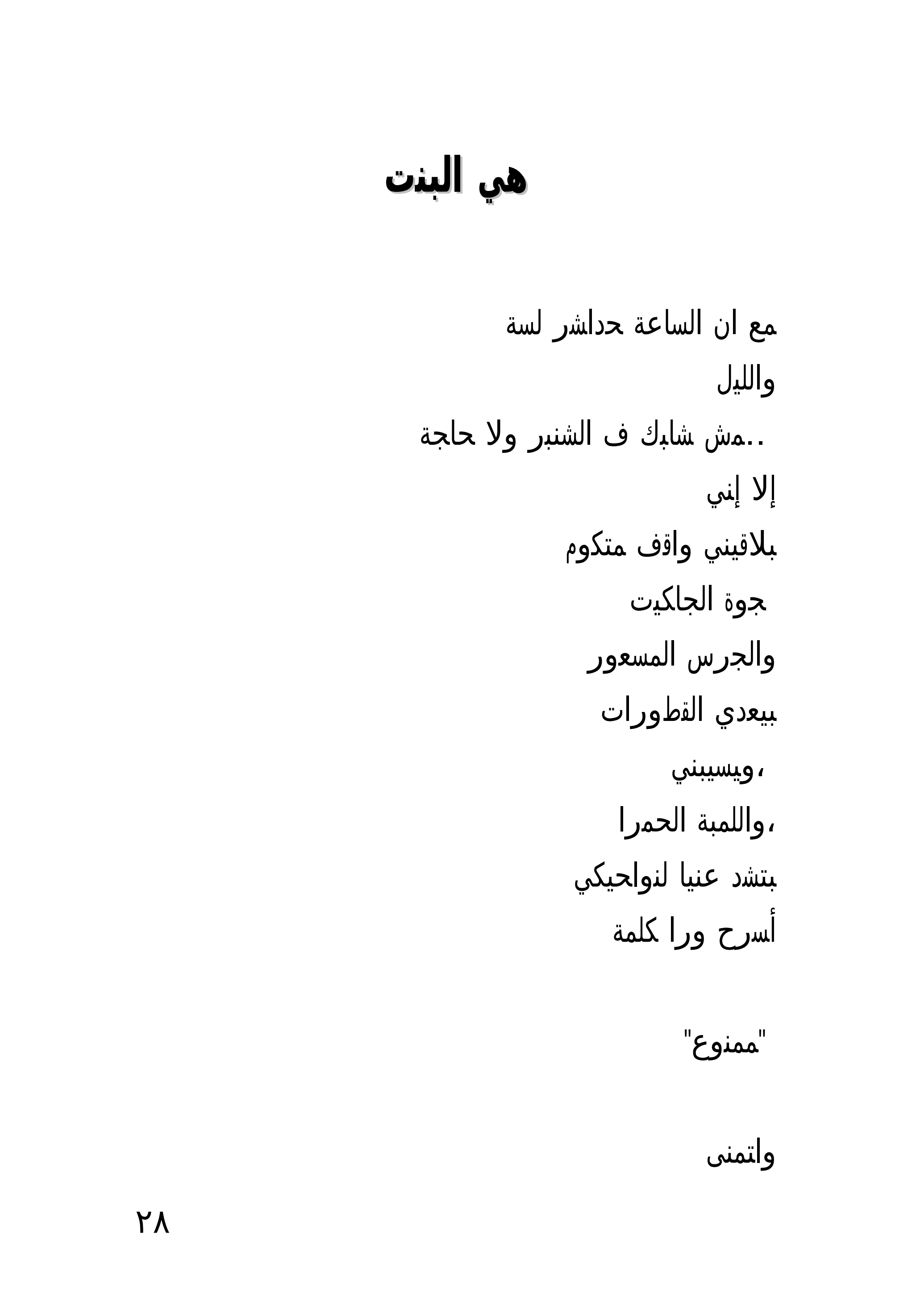
بردان؟
،شرقان؟
،مخضوض ..
من صوت لبيسة القلم
اللي انكسرت
ف الجيب الوراني؟
ولا "اللوتس "..
نشن على صدرك
فرماك مجروح
ولاّالنفس الآخراني
من سيجارة البوح
بيهزك
ويتلج أطرافك
ولا وشوش الناس
ف شوارع "فيصل"
صدموك

ولايمامة من الفخار
بتضم جناحها عليك
فتقوم عرقان
م الخوف
من ضعف الشوف
م الكسفة
م الرجفة
من تليفون امبارح
قبل ما يبهت ويصدي
من تغميز الناس
على ميلتك
وانت بتكتب ف الشارع
شردان
صعلوك
لكنك مش مملوك
غير لملوحة اللب الأسمر
ف إيدين الواد المكفي
ف حجر الليل


طب عامل ليه نفسك
مش سامع!
دا الناس شايفاك
سامعاك،
حاسداك،
على حنية ضهرك ع الأسفلت
على زغللة النور ف النضارة
على رفعة إيدك بإشارة
على قولتك:
"أنا ضامن بكرة فْ يدي
كما الخاتم"
طب ليه بتخضك
زحمة "شارع رمسيس "
أرقام الأتوبيس،
ريحة النعناع،
طعم الوقت المتأخر،
على كرسي رخام
دا كفاية عليك

بيجيلك صوت البنت يدفيك
ويسيبك تاني..

. صعلوك



# هي البنت

مع ان الساعة حداشر لسة
والليل
..مش شابك ف الشنبر ولا حاجة
إلا إني
بلاقيني واقف متكوم
جوة الجاكيت
والجرس المسعور
بيعدي القطورات
ويسيبني،
واللمبة الحمرا،
بتشد عنيا لنواحيكي
أسرح ورا كلمة

"ممنوع"

واتمنى

أعدي....

*

فاكرين البنت اللي سابتني

فْ أول شارع رمسيس

وانا بكتب ف قصيدة

"صعلوك "

هي البنت اللي بترقص فلامنكو

على الأسفلت

... ببطء شديد

هي البنت

اللي بتعمل حظر تجول

على قلبي فْ عز الضهر

هي البنت اللي تمللي تقولي :

"إبقي اطفي سجارتك

ما تسبهاش على ضهر الكرسي

لتبل الفستان"

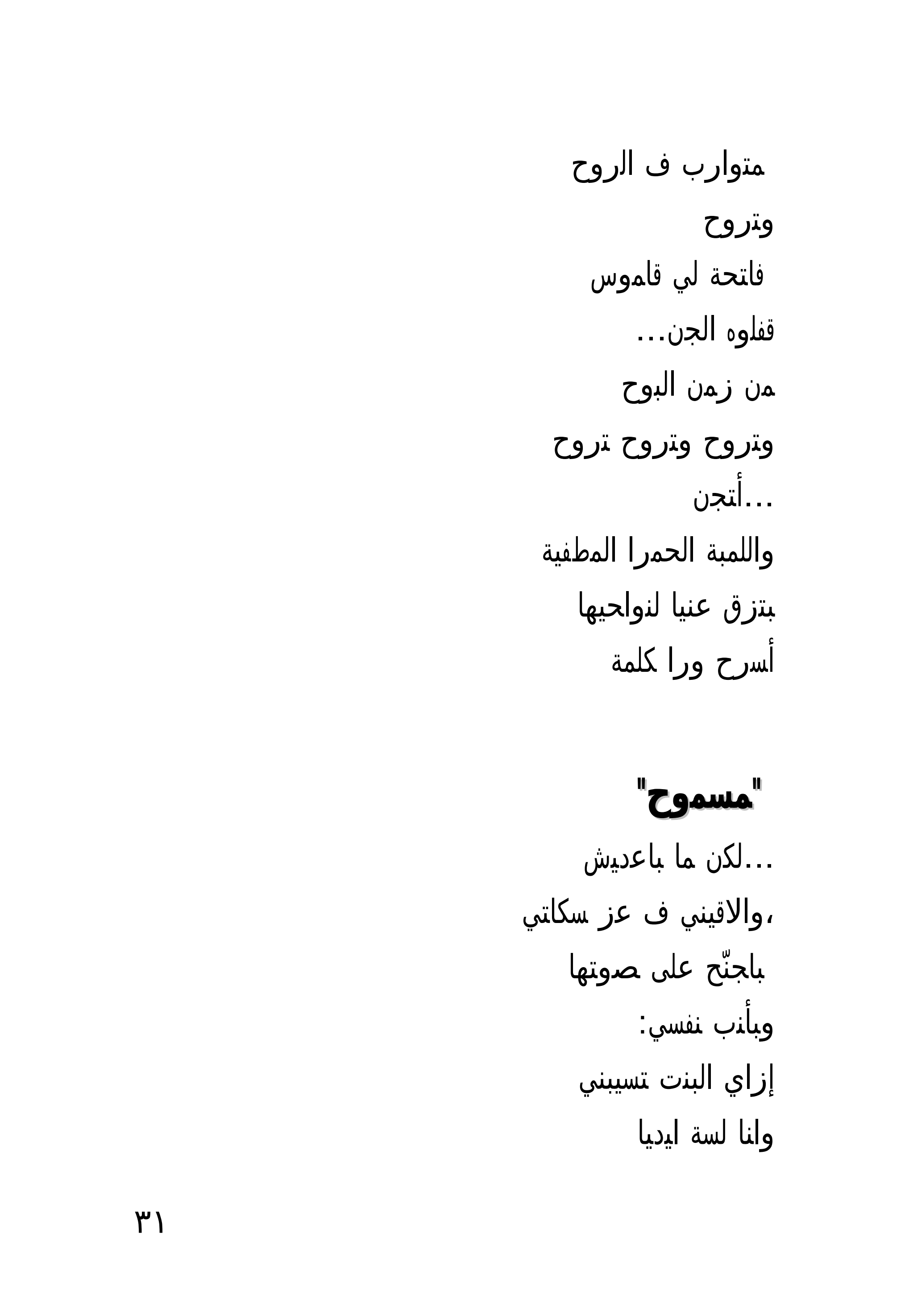
هي البنت

اللي بتمسح عربيات الأمن بعينها

وترمش على صورتي
على لجلجتي فْ كلمة "لأ"،
هي البنت
اللي تملّي تقولي: "حبيبي..."
وبتحدف قلبي بطول دراعتها
...ف التليفون

*

-واقف ليه
مستني يرن
يا جماعة
الواد بيدوس على رجلي
بكل بساطة
وكأني مانش شاعر
...ألاقيني فْ عز زعيقي
باجنّح على صوتها
البنت...
اللي بتدخل دمي
وتفك حجابها فْ شارع


متوارب ف الروح
وتروح
فاتحة لي قاموس
قفلوه الجن...
من زمن البوح
وتروح وتروح تروح
أتجن...
واللمبة الحمرا المطفية
بتزق عنيا لنواحيها
أسرح ورا كلمة

## "مسموح"

لكن ما باعديش...
والاقيني ف عز سكاتي،
باجنّح على صوتها
وبأنب نفسي:
إزاي البنت تسيبني
وانا لسة ايديا

ما نشفتشي من الطباشير المبلول

وانا باكتب ف قصيدة

"صعلوك"

على جدران السجن؟

**ولا شئ بيشبه لقولة**

**(حبنا إنسان)**

## نزل نهار الحزن عن كتفك

وسمي وابتسم

ما تخافشي م البنت اللي جاتلك

حافية الأقدام

...قال المسيح للصحابه:

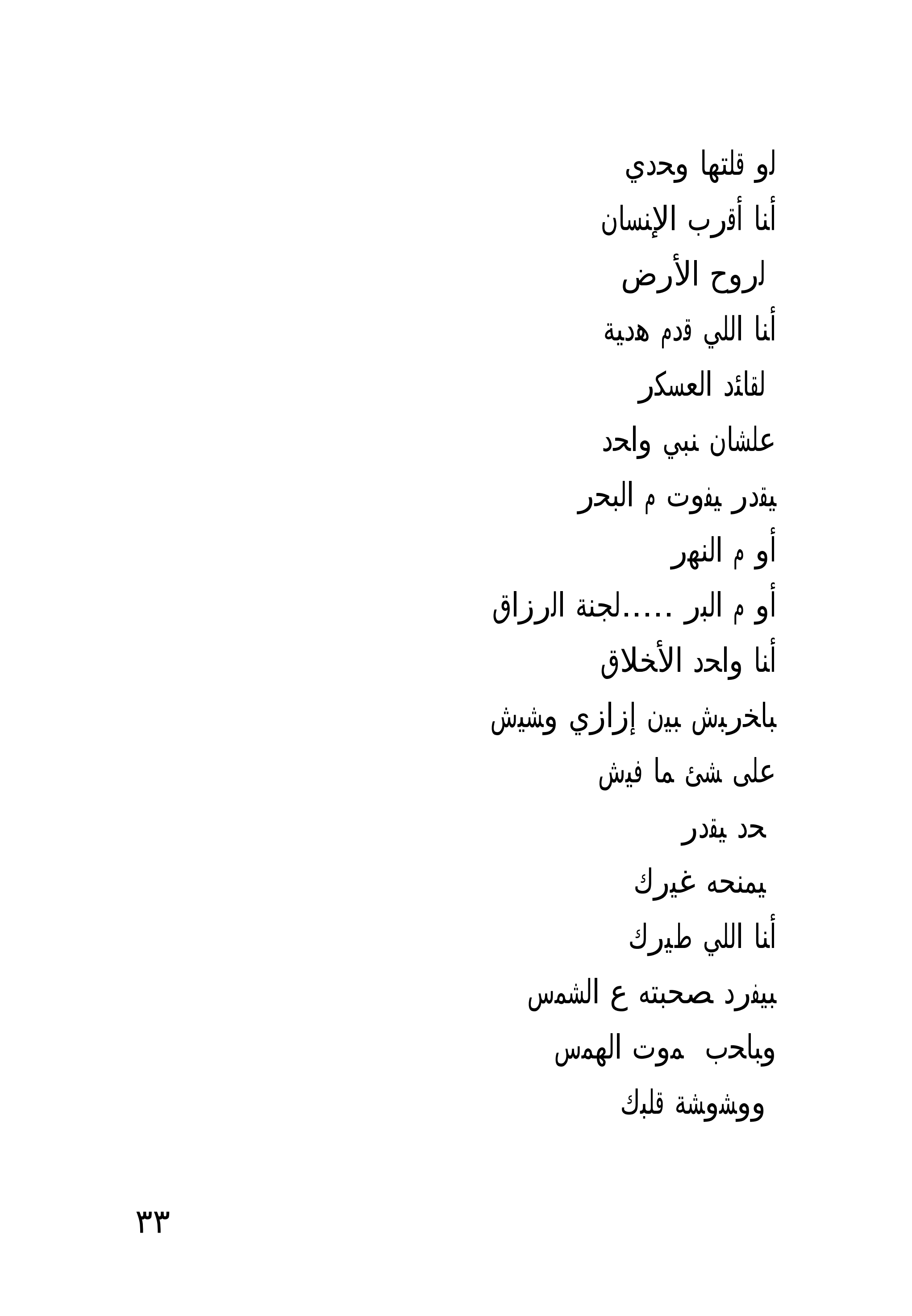
"غسلت ليكم رجلكم

طوبى لكم كلكم

وتركتكم على عهدي "

*

## ولا شئ بيشبه لوجدي



لو قلتها وحدي
أنا أقرب الإنسان
لروح الأرض
أنا اللي قدم هدية
لقائد العسكر
علشان نبي واحد
يقدر يفوت م البحر
أو م النهر
أو م البر .....لجنة الرزاق
أنا واحد الأخلاق
باخربش بين إزازي وشيش
على شئ ما فيش
حد يقدر
يمنحه غيرك
أنا اللي طيرك
بيفرد صحبته ع الشمس
وباحب موت الهمس
ووشوشة قلبك

أنا اللي جنبك باشيلك
وانا اللي مش ذنبك
وما بين بنين المحبة
ونورك الكاشف
أنا اللي شايف
ياقلب القلب تأويلك
وبحب ليلك لأنه فجر ع الصفّة
باعيش معاكي الصدفة
والواقع
وانا المدافع بتاتا
عن حزنك العاشق
الاقيني واخد عليكي
وكأني يوم عارفك
عافيني م الأسئلة
ومن جناح الشمس
ونقش توب الفراعنة
و حنة المحاياة
يااااه

بلاقيني شادد إليكي الرحل

م التراحيل

والاقيني حافظ قصيدتي

كأني مش قاصد

أنا اللي واخد عليكي

أقول وأتمادي :

"ولا شئ بتاتاً بيشبه

زقزقة عصفور

ولا شئ بيشبه لقولة:

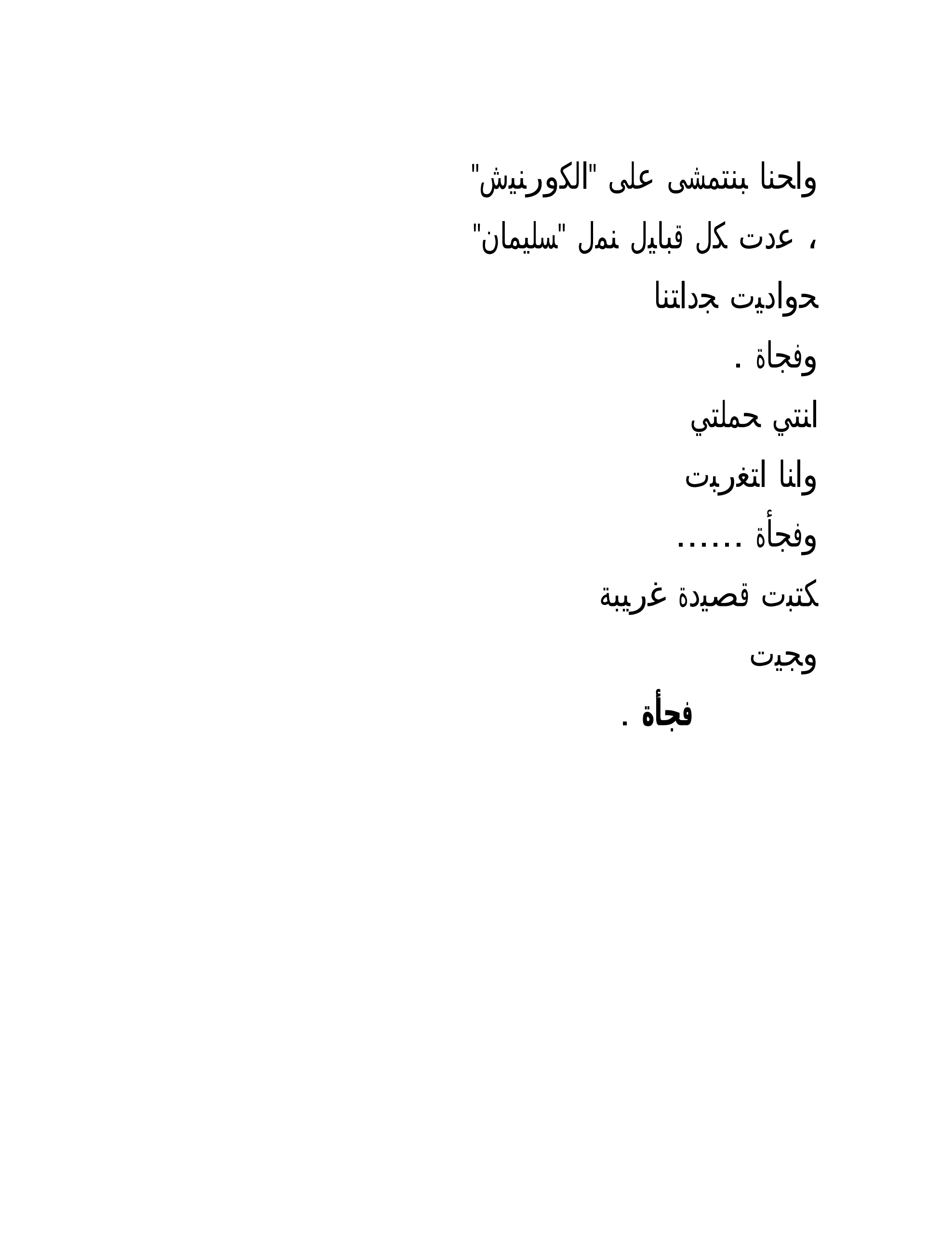
**(حبنا إنسان) "**

# احنا تملي بنستنى ملايكة!

فجأة
لقيت العدسة بتنزل من عيني
وقبايل دخان
بتفر ما بين كفينا
وتمن أساطير منقوشة على الجرانيت
وتلات أولاد
وكلام متقال على سهوة
ياااه
ع الفجأة
لما تخربش بضوافر ماضي مزركش
فوق شيش البلكونة
عارفة
لون السجادة الأخراني ... ما عجبنيش
ميلتك ع الشباك في العربية
تنميلة رجلي
، احنا تملي بنستنى ملايكة بدون جناحات

تفرد جناحاتها علينا
وبنستنى اله مستعجل زي "بابا نويل"
وبنستنى المطرا
والحمل
بنموت م الفجأة
وبنتخض على البنت
.................
أنا وانتي ما كانشي المنظور نتقابل
أو يمكن كان المنظور نتقابل من سنتين أو عشرة
احنا تملي بنحضن بعض فْ بير السلم
وبنستنى الشتوية
ياااااه
بقالي كتير ماسمعتش "فيروز"
ولا خدتش "صافي " فْ حضني في البلكونة

، مع ان الدنيا رتيبة
لكن فجأة
عدت كل جيوش العالم بين كفينا



واحنا بنتمشى على "الكورنيش"

، عدت كل قبايل نمل "سليمان"

حواديت جداتنا

وفجاة .

انتي حملتي

وانا اتغربت

وفجأة ......

كتبت قصيدة غريبة

وجيت

**فجأة** .

# الأشباح

عامـــــود رخام ملفوف　　　ســاند عليه قلـبي
خايـف عليـه م الخوف　　　خايـف يشيل ذنبي

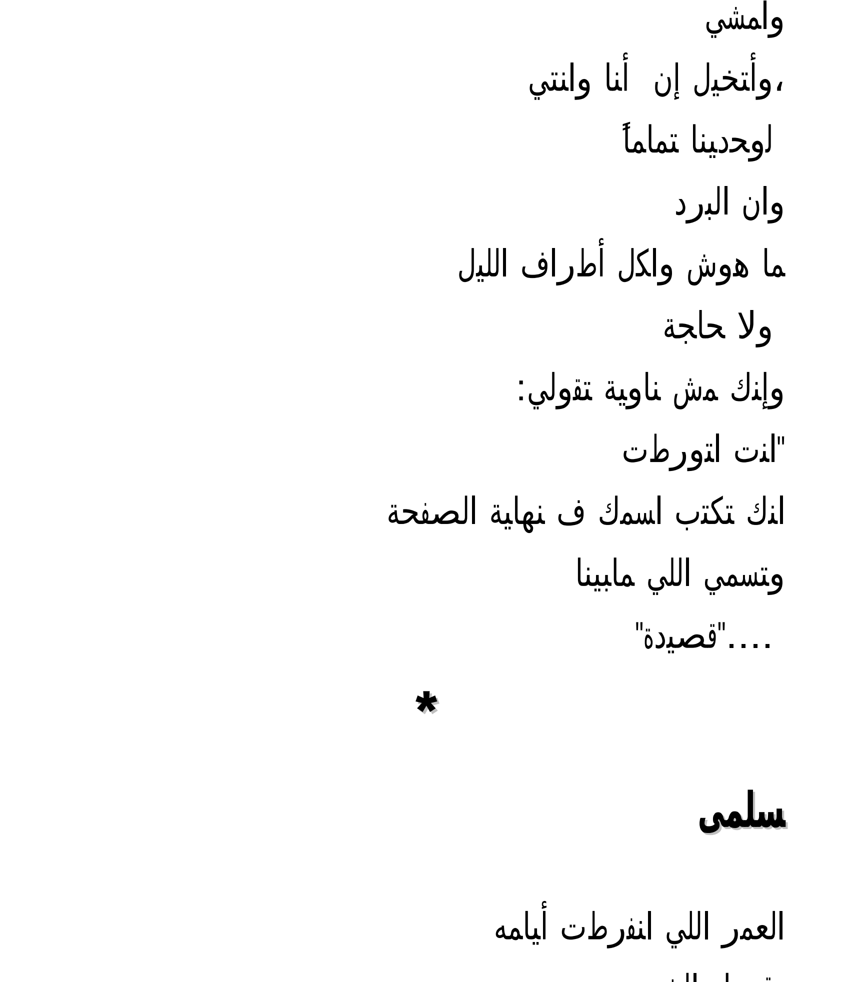
## خارجي- نهار

ع الشط
واقفة الدنيا بضفيرة
ع الشط التاني
ولد
ماسك صور فوتوغرافية
أبيض واسود
لاسكندرية ف الأربعينات



## قصيدة

ها دور على حتة صغيرة



بين شارعين

وامشي

وأتخيل إن أنا وانتي،

لوحدينا تماماً

وان البرد

ما هوش واكل أطراف الليل

ولا حاجة

وإنك مش ناوية تقولي:

"انت اتورطت

انك تكتب اسمك ف نهاية الصفحة

وتسمي اللي مابينا

...."قصيدة"

*

## سلمى

العمر اللي انفرطت أيامه

قصاد الشمس

اللي اتبلت أحلامه



بندي محروق

م الشوق

بيكسر طوق الأمس

....

*** غبت كتير**

ـ ـ كنت باجبلك آخر حدوتة

وراجع

*** مش سامع**

ـ ـ باتكلم من تليفون العملة

بيصفر،

وكأنه قطر أخير

مستني اتشعبط فيه

يمكن....

*****

## فنجان مقلوب

البن اللي اتدلدق مرة زمان

على طرف الصفحة
بيفكرني بأول درس:
الطباشير مبلول
اقلب ورقة جديدة
ما تخافش
مافيش حد وراك
البنت وبس
بتضحكلك...
...
البن اللي اتدلدق
مرة زمان
شاب

*

## وقت

كان مهم جداً
الوقت اللي قضيناه سوا
ف مسح عنين الشوارع

م المطر

*

## غربة

ريحة المناديل الورق لما بتتبل
بتشبه ريحتك
وتشبه ريحة بيت ما عرفهوش
لكن حاسس
إني دخلته كتير

*

## حالة سلم

كنت انا وانتي...
ادينا فْ إيد بعض
بنعدي بخفة
ما بين عربيات القوات الخاصة
والأمن المركزي،
وقنابل الدخان

يااااه

كنت بحبك جداً جداً

كان متهيألي

إنك أول واحدة وآخر واحدة

ف هذا العالم

..........

.........

يا خسارة

العالم دلوقتي

ف حالة سلم.

# حظر تجول

إلى كل أصحابي

خاصة..

صاحبي

اللي كان بيتخنق

من ربطة

الكرافتة ،والساعة

ومن دبلة

جوازة:

{وايه يعني

لما الصورة تطلع بالألوان

ما إحنا

مواليد السبعينات....}

**ـ١ـ**

مد إيديه

إيديته إزازة

المية الخوجاتي

وبلعت ف ريقي الناشف

ومشيت...

- أنا مش مستغرب صمتك

أنا مستغرب إحساسك بوجودك

صامت...

، مرجحني

رجرجني بفعل تقيل...

خارج م اللغة العربية الفصحى

داخل قفص اليوم المنداس

بتراب السكة الرايحة

كلمني فْ ودني،

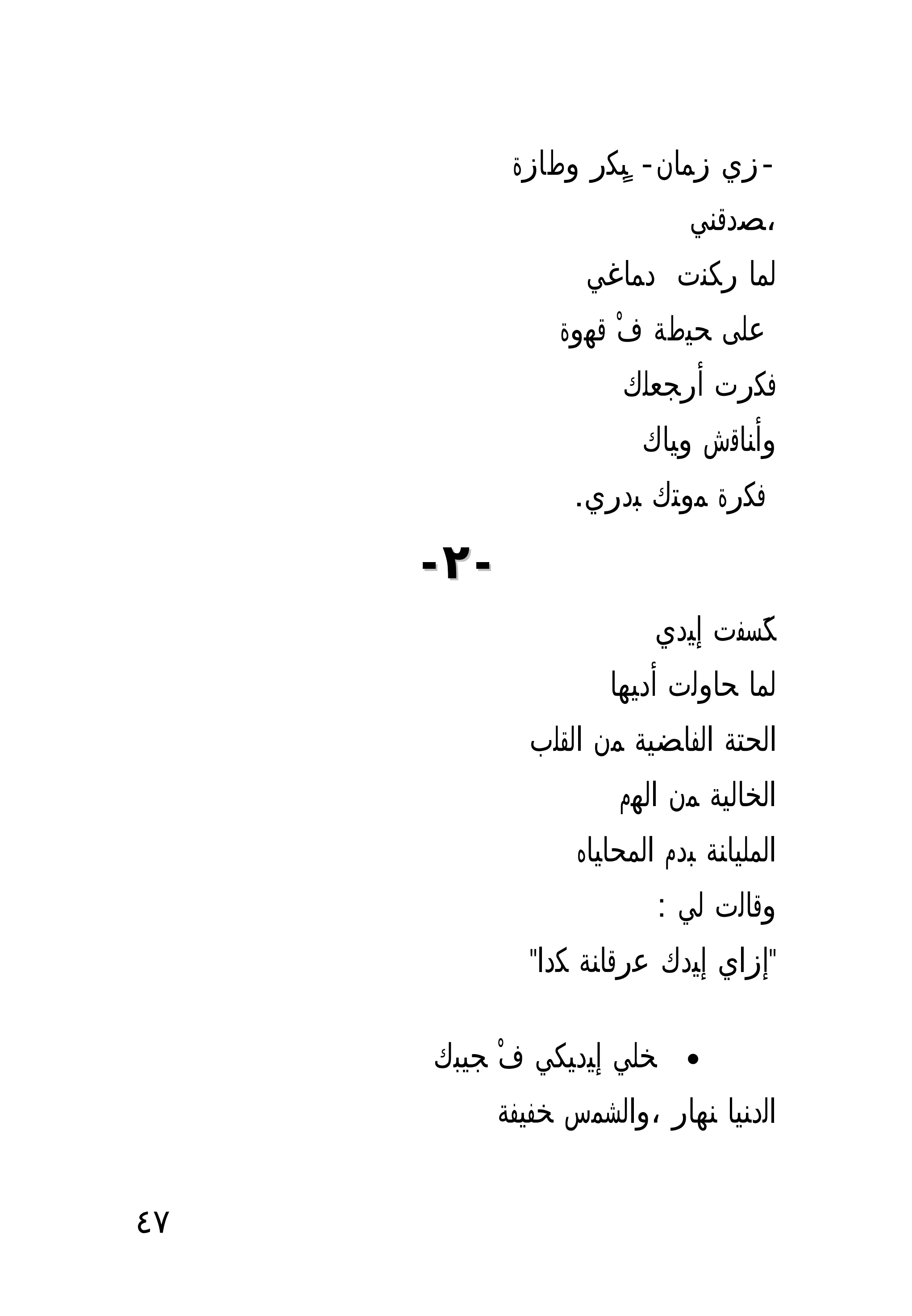
إحكيلي السر

وشوشني بقولة قديمة

عن التراحيل

وعيون البنت

والرمل اللي ما عدش



-زي زمان- بكر وطازة
صدقني،
لما ركنت دماغي
على حيطة فْ قهوة
فكرت أرجعلك
وأناقش وياك
فكرة موتك بدري.

**-٢-**

كسفت إيدي
لما حاولت أديها
الحتة الفاضية من القلب
الخالية من الهم
المليانة بدم المحاياه
وقالت لي :
"إزاي إيدك عرقانة كدا"

- خلي إيديكي فْ جيبك

الدنيا نهار ،والشمس خفيفة

وانا مش عشمان
إني أبوس أطرافك ف البرد
أنا بس باميل بشفايفي
على حاجة تبل الريق
،ما تزقيش الحلم فْ نهر سكاتك
تذكرة الأتوبيس
مش حاجة عويصة عشان نتلم عليها
إحنا خلاص قررنا نروح:
انتي لبيتك
وانا..
قلبي علمه اتنكّس

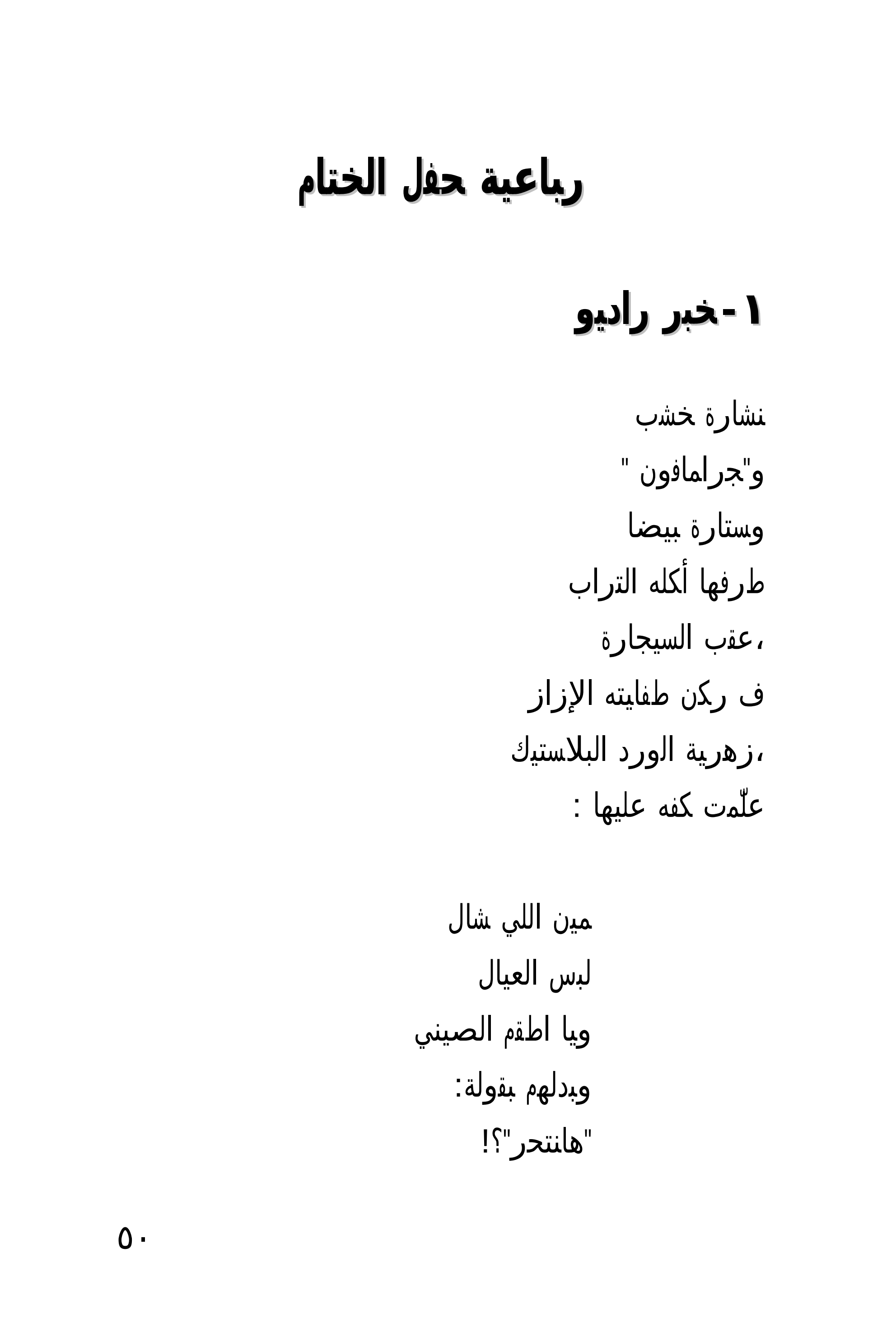
**-٣-**

واحد قالهالي وهو بيجري :
"انت كتبت قصيدة جديدة
ولاّ قصيدة جديدة
انفجرت فيك؟!"

**(حتة صمت)**



- يبقى أنا ممكن أموت
  داوقت !

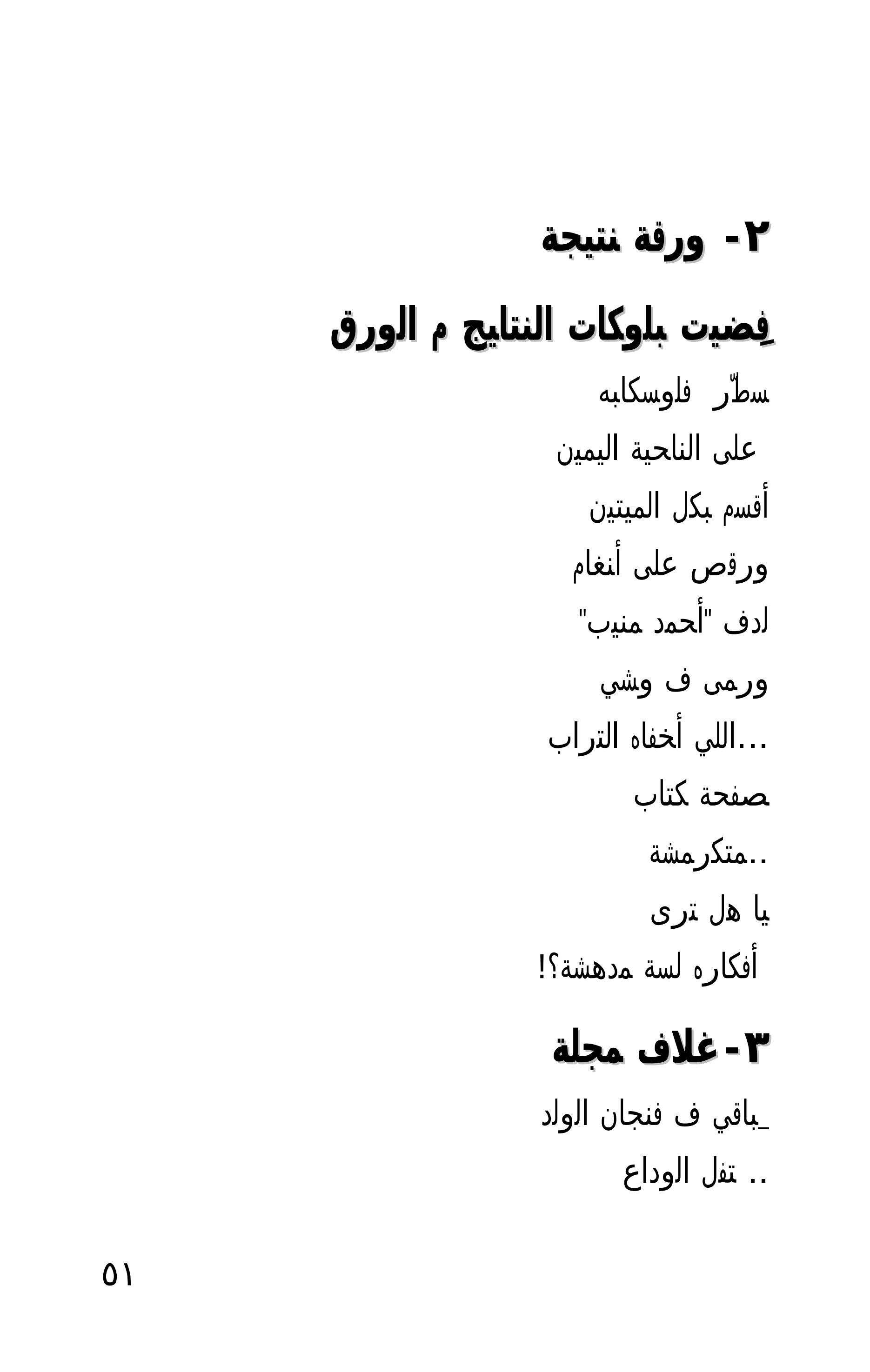


# رباعية حفل الختام

## ١-خبر راديو

نشارة خشب
و"جرامافون "
وستارة بيضا
طرفها أكله التراب
،عقب السيجارة
ف ركن طفايته الإزاز
،زهرية الورد البلاستيك
علّمت كفه عليها :

مين اللي شال
لبس العيال
ويا اطقم الصيني
وبدلهم بقولة:
"هانتحر"؟!



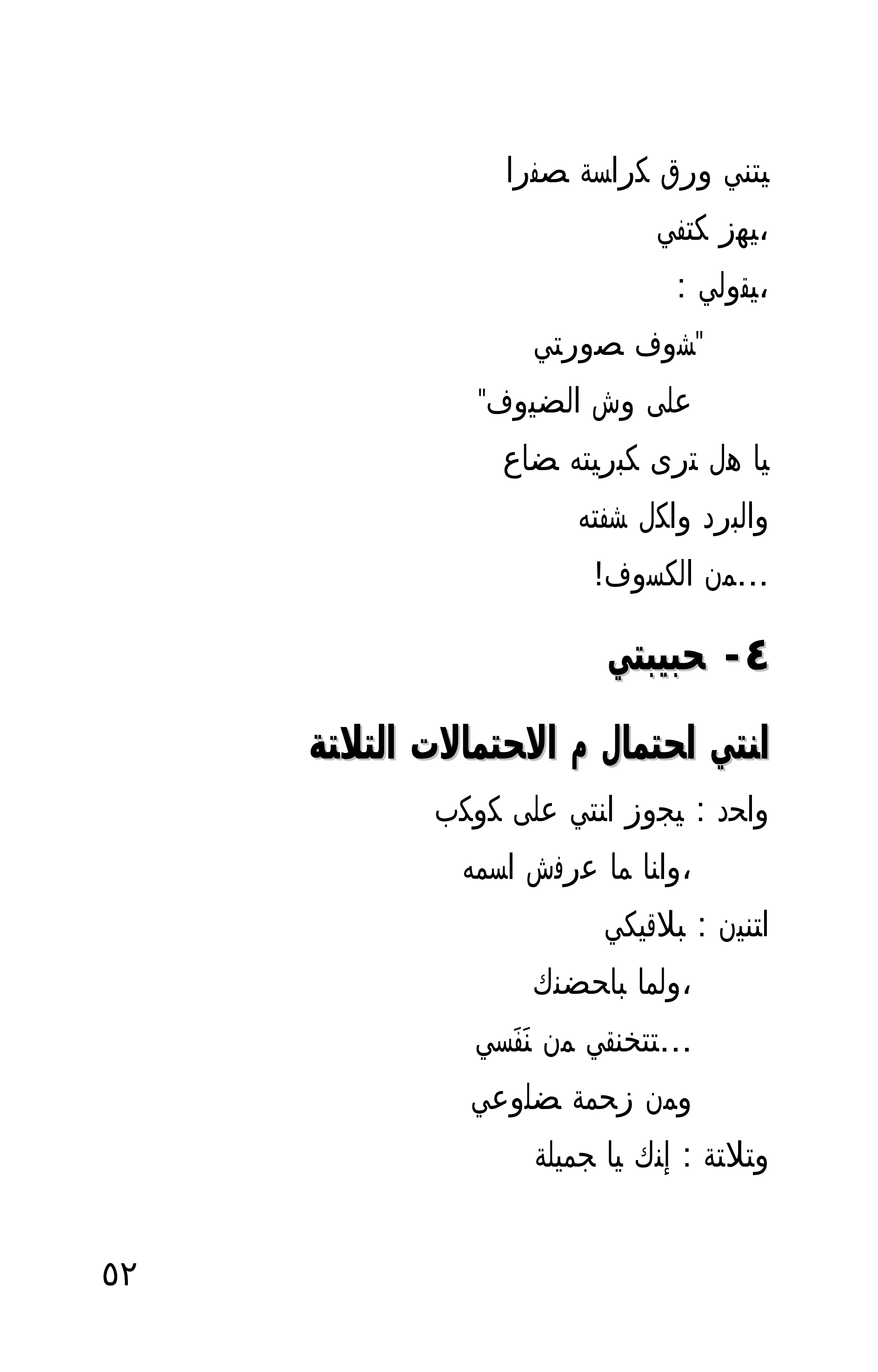
## ٢- ورقة نتيجة

## قِضيت بلوكات النتايج م الورق

سطّر فلوسكابه
على الناحية اليمين
أقسم بكل الميتين
ورقص على أنغام
لدف "أحمد منيب"
ورمى ف وشي
...اللي أخفاه التراب
صفحة كتاب
..متكرمشة
يا هل ترى
أفكاره لسة مدهشة؟!

## ٣- غلاف مجلة

_باقي ف فنجان الولد
.. تفل الوداع


يتني ورق كراسة صفرا
،يهز كتفي
،يقولي :
"شوف صورتي
على وش الضيوف"
يا هل ترى كبريته ضاع
والبرد واكل شفته
...من الكسوف!

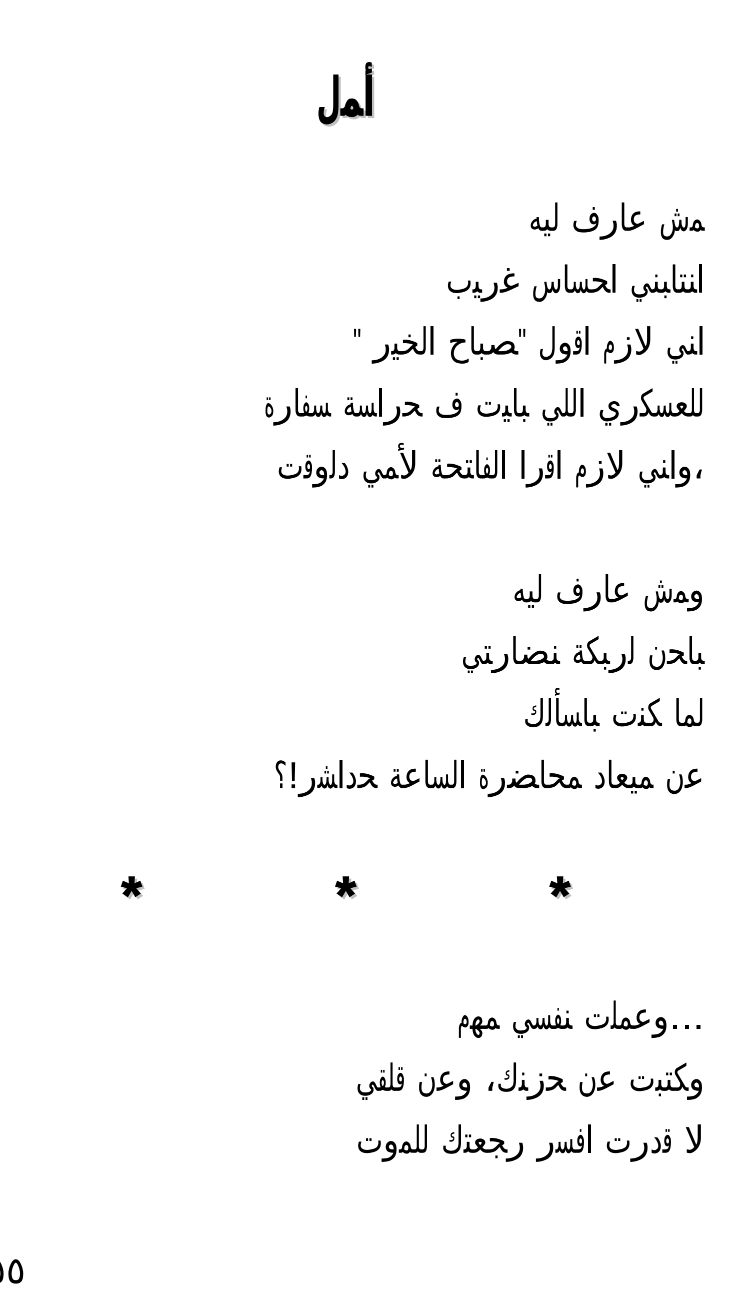
## ٤- حبيبتي

## انتي احتمال م الاحتمالات التلاتة

واحد : يجوز انتي على كوكب
،وانا ما عرفش اسمه
اتنين : بلاقيكي
،ولما باحضنك
...تتخنقي من نَفَسي
ومن زحمة ضلوعي
وتلاتة : إنك يا جميلة

وهمنا الحلو الكبير
واني أنا مجنون
ولا عاشق
ولا شاعر،
ولا..ولا....ولا....
ولا..ولا....ولا..........

# الجزء الثاني



# أمل

مش عارف ليه
انتابني احساس غريب
اني لازم اقول "صباح الخير "
للعسكري اللي بايت ف حراسة سفارة
واني لازم اقرا الفاتحة لأمي دلوقت،

ومش عارف ليه
باحن لربكة نضارتي
لما كنت باسألك
عن ميعاد محاضرة الساعة حداشر!؟

*　　　*　　　*

...وعملت نفسي مهم
وكتبت عن حزنك، وعن قلقي
لا قدرت افسر رجعتك للموت

ولا حتى شباكي انفتح...
لدخان السيجارة

* * *

اللي عملت حسابه لقيته
الواد متعلق من أحلامه على الشماعة
والبنت فْ آخر الكون
مرمية فْ طرف قصيدة...

* * *

كفاية عليك كدا
دانا حتى كان متهيألي
انك هاتمشي ف جنازة "عبد الناصر"
وترجع ... ماتلقاش ابوك ف البلكونة
ولا"أم كلثوم"عارفة تحبس دمعها .

# ألف ليلة

غرقان وحديك
ف موسيقى "بليغ"
ف حواري "السيدة زينب"
وسلالمها القديمة
، وكإني طفل عبيط
عمال يتمشى هناك من سنة عشرين
والأجانب بيلقطوله صور
ويعلقوهاله – بعد أكتر من نصف قرن –
ف براويز خشب فنانة

***

قالت "فيروز":(غاب نهار آخر)
وانت مازال نهارك
مستخبي ف جلابية أمك
أو ربما

إنت اللي خبيته عشان مايغيبش

ملحوظة:
{ بعد تلات ايام الذكرى السنوية السابعة للأم}

***

شكلاك كدا ..صاحي عشان تكتب شعر
وانت لا متعود تفطر
ولا تمسك قلمك ع الريق
انت يادوب بتحاول تبقى جرئ
علشان تعدي اليوم
بالطول أو بالعرض

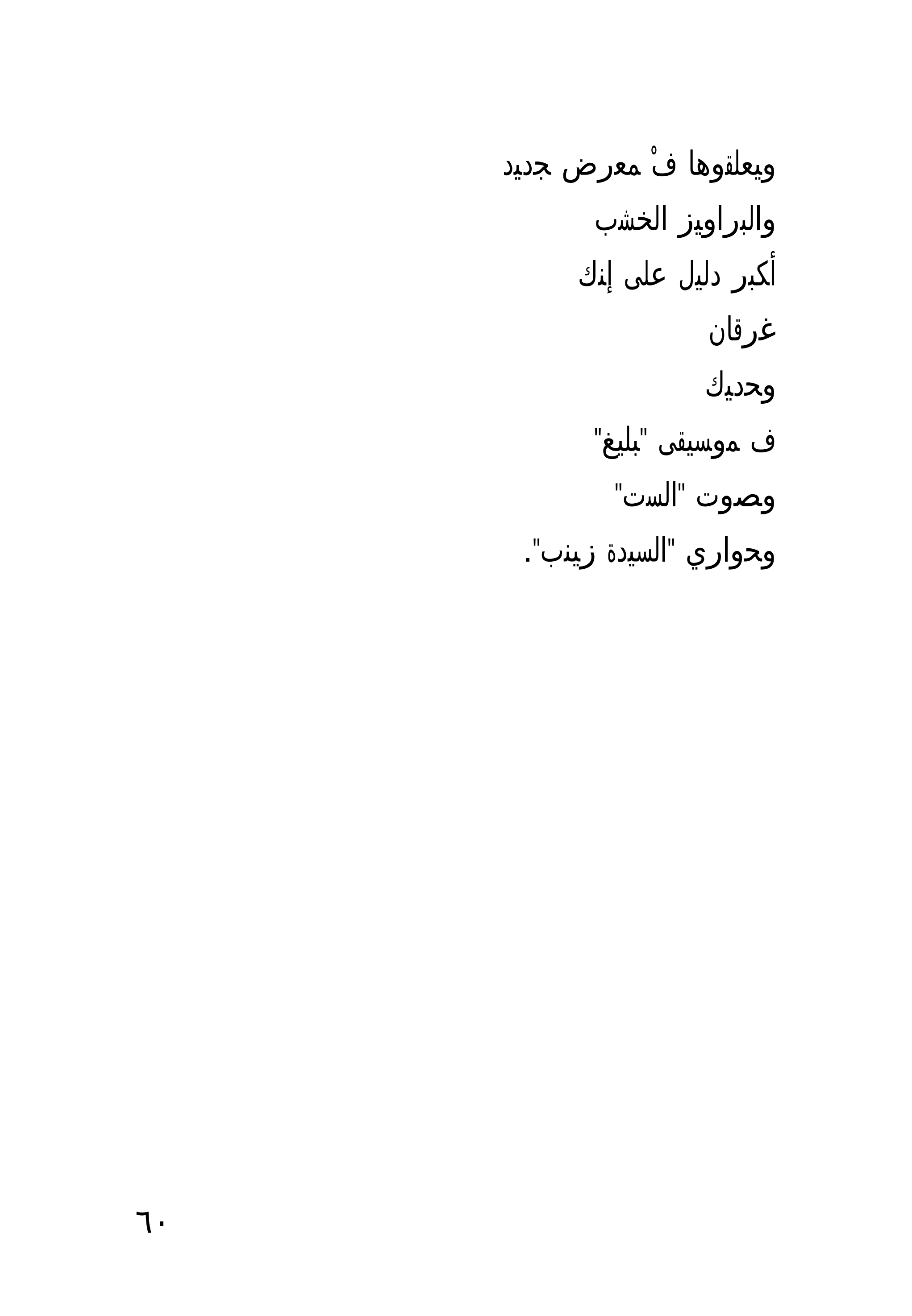
***

مانتاش محتمل
فازاي بتاخدك البنت فْ عنيها
وتغمض وتسرح ؟

وازاي بتمشوا تحت باط الليل
وتناموا سوا ف الطل ؟!

***

افتح حسك
أحسن دوا الكحة ما خلاش ف صوتي
سيبك من حكاية "القبة والمحاضرات القديمة
والنجيل الاخضر "
وافتكر كنتوا بتقولا ايه ف المظاهرة زمان
وافتكر صوت" الست" لما كان بيعدي بيك الشارع
وما يسيبكش الا وانت ممسوس بنشوة سلام البنت
واحساس الاغتراب
.....................................
ياااااااااااااه
شوف
من سنة عشرين
وانت عمال بتتمشى
صورك الفوتوغرافية ...بيرمموها



ويعلقوها فْ معرض جديد

والبراويز الخشب

أكبر دليل على إنك

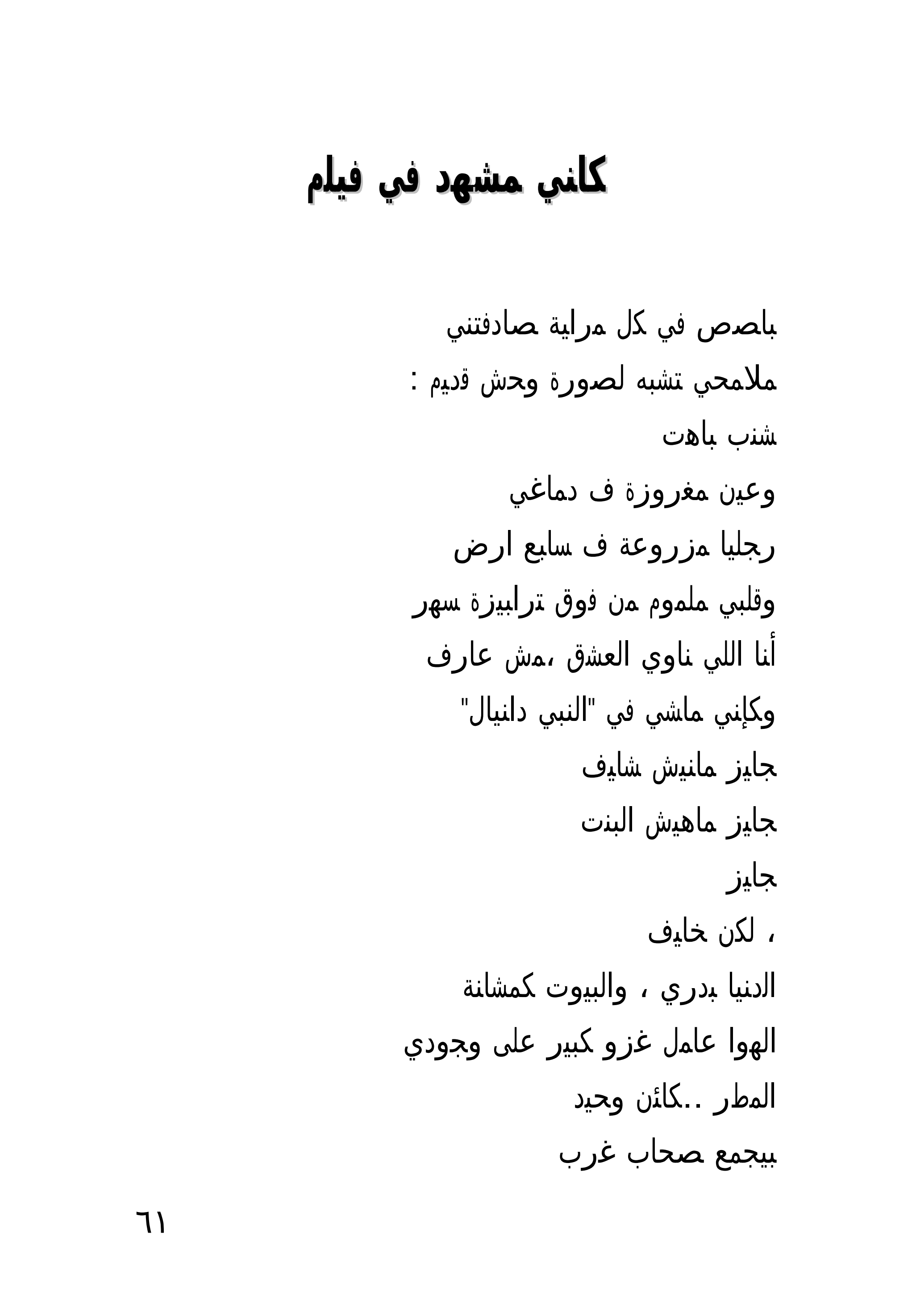
غرقان

وحديك

ف موسيقى "بليغ"

وصوت "الست"

وحواري "السيدة زينب".



# كاني مشهد في فيلم

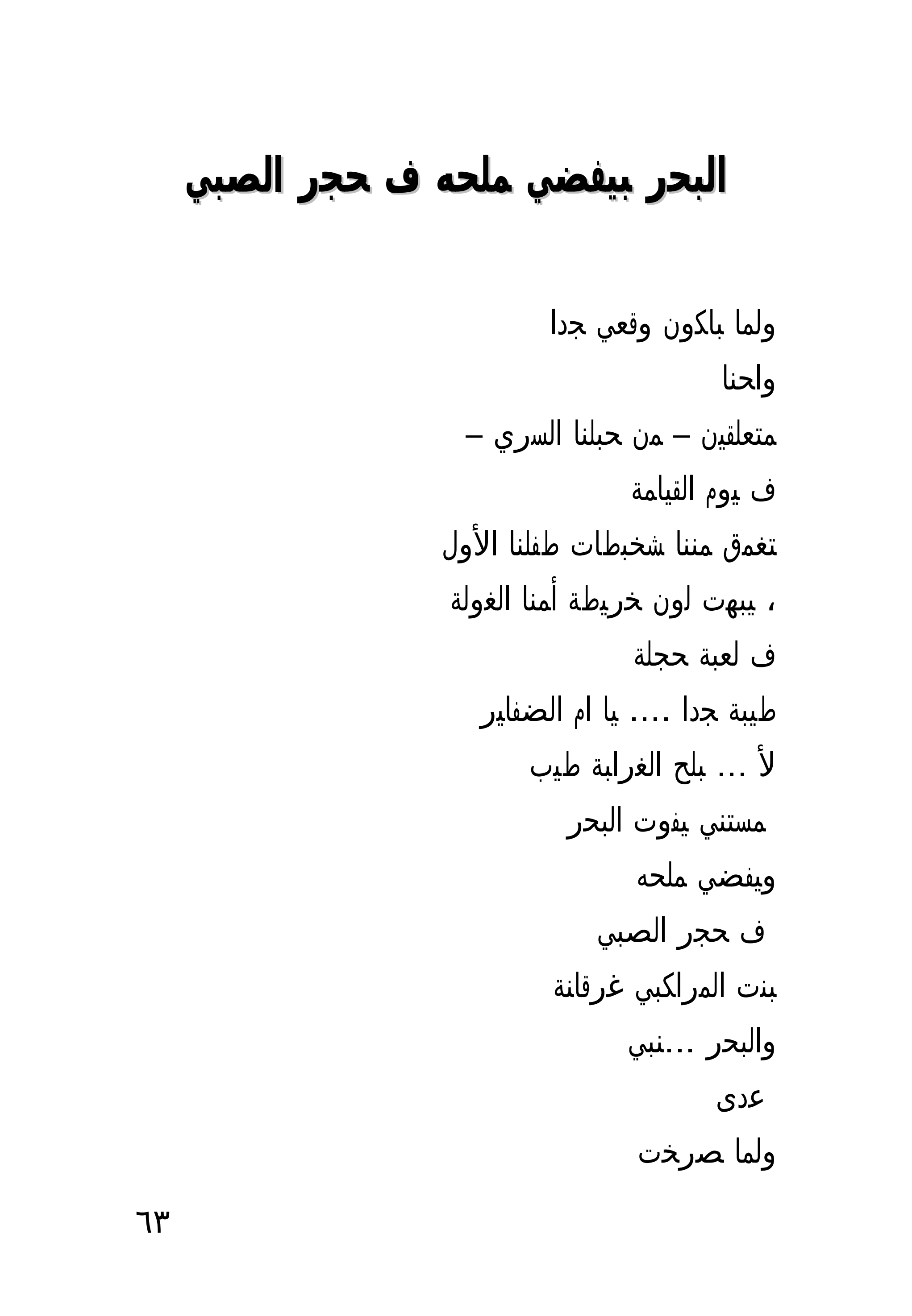
باصص في كل مراية صادفتني
ملامحي تشبه لصورة وحش قديم :
شنب باهت
وعين مغروزة ف دماغي
رجليا مزروعة ف سابع ارض
وقلبي ملموم من فوق ترابيزة سهر
أنا اللي ناوي العشق ،مش عارف
وكإني ماشي في "النبي دانيال"
جايز مانيش شايف
جايز ماهيش البنت
جايز
، لكن خايف
الدنيا بدري ، والبيوت كمشانة
الهوا عامل غزو كبير على وجودي
المطر ..كائن وحيد
بيجمع صحاب غرب

ف بير سلم عمارة قديمة
، وكإني واحد غيري ، باتفرج عليا
تتنطط شهور البرد ع القمصان
تنزل دموع الرئة ، تنفخ سجايرها
إيه اللي خلّى الجرح دوت بان؟
يمكن تفاصيل الوشوش
، يمكن خطوط الكفوف

...............................

خبطت تلات خبطات
كما "المسرحجي"-
وانا قاعد ع القهوة
وفجأة افتكرت الميعاد
اللي خدته م البنت من سبع سنين

إيه أهمية اني أروحه دلوقتي؟
كان لازم اسأل نفسي قبل ما اقوم.



# البحر بيفضي ملحه ف حجر الصبي

ولما باكون وقعي جدا
واحنا
متعلقين – من حبلنا السري –
ف يوم القيامة
تغمق مننا شخبطات طفلنا الأول
، يبهت لون خريطة أمنا الغولة
ف لعبة حجلة
طيبة جدا .... يا ام الضفاير
لأ ... بلح الغرابة طيب
مستني يفوت البحر
ويفضي ملحه
ف حجر الصبي
بنت المراكبي غرقانة
والبحر ...نبي
عدى
ولما صرخت

طلقتني فيه

_ كما الحصان في أوضة لعب أطفال _

*        *        *

، وقعت نقطة البن البارد

كوجه البنية وتوحيش الورق

وشمع جتتي

، زحام الغزالات خيلني

مين بدل الوجع ؟

مين .... بل احتضاري

من أبعد الينابيع عن السما

واقربها الى قولتك"واحشني"

واخداني اليكي الكباري المهزوزين

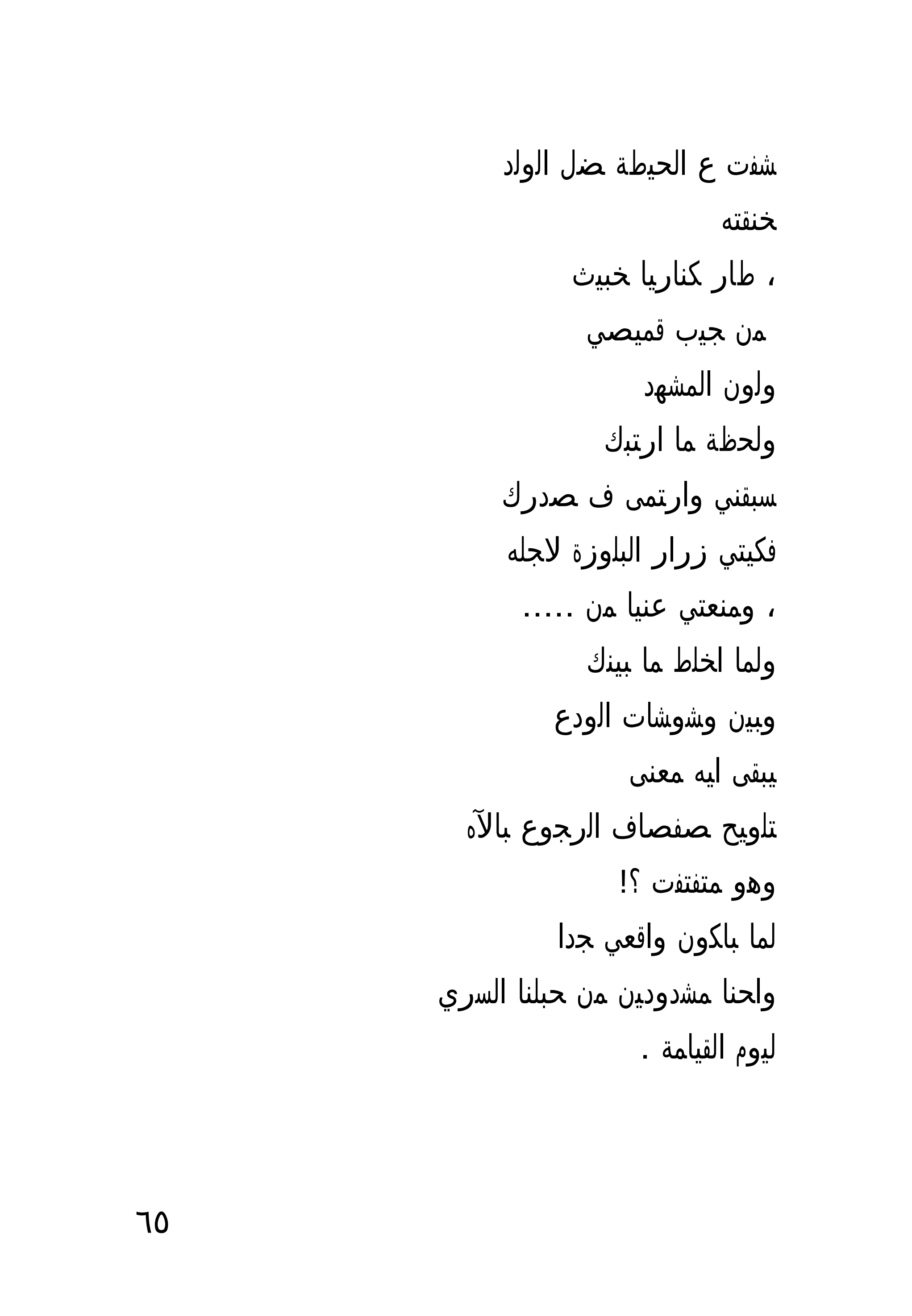
ونهر

شكالي م الصداع

سنة ما حبوا العيال ينطقوا

قفزت ..

نفسي لنفس الصحاري المر



شفت ع الحيطة ضل الولد
خنقته
، طار كناريا خبيث
من جيب قميصي
ولون المشهد
ولحظة ما ارتبك
سبقني وارتمى ف صدرك
فكيتي زرار البلوزة لاجله
، ومنعتي عنيا من .....
ولما اخلاط ما بينك
وبين وشوشات الودع
يبقى ايه معنى
تلويح صفصاف الرجوع بالآه
وهو متفتفت ؟!
لما باكون واقعي جدا
واحنا مشدودين من حبلنا السري
ليوم القيامة .

# من شخبطات طفل
# على حيطة بيت
# وقع امبارح
# جنب الكرنك بالظبط

{ فيه اتنين بيتقابلوا دلوقت
عشان بيحبوا بعض

لكن لو اتخانقوا
هي هاتعيط
وهو هايولّع سيجارة
وانا مش هاقدر اعملهم
حاجة
عشان قاعد اكتب عنهم}

***

وحياة دموعك

اللي سبناها متعلقة

على فرع شجرة ف "نقابة الصحفيين"

وحياة كلامك عن"فلان الفلاني"

- وانا قاعد احسد فيه-

وحياة البنت اللي داخت ف الطريق فجأة

وحياة سيجارة دبلانة ع البلاط

حاولت أمسك نفسي م البكا

وحاولت إني ما سمحش لساعتي الواقفة

انها تتصنت على سكوتي معاكي

.. لكني ماعرفتش

، فاديت وشي للميدان

ورميت ودني فْ عربية مركونة

كانت "فيروز" بتغني:

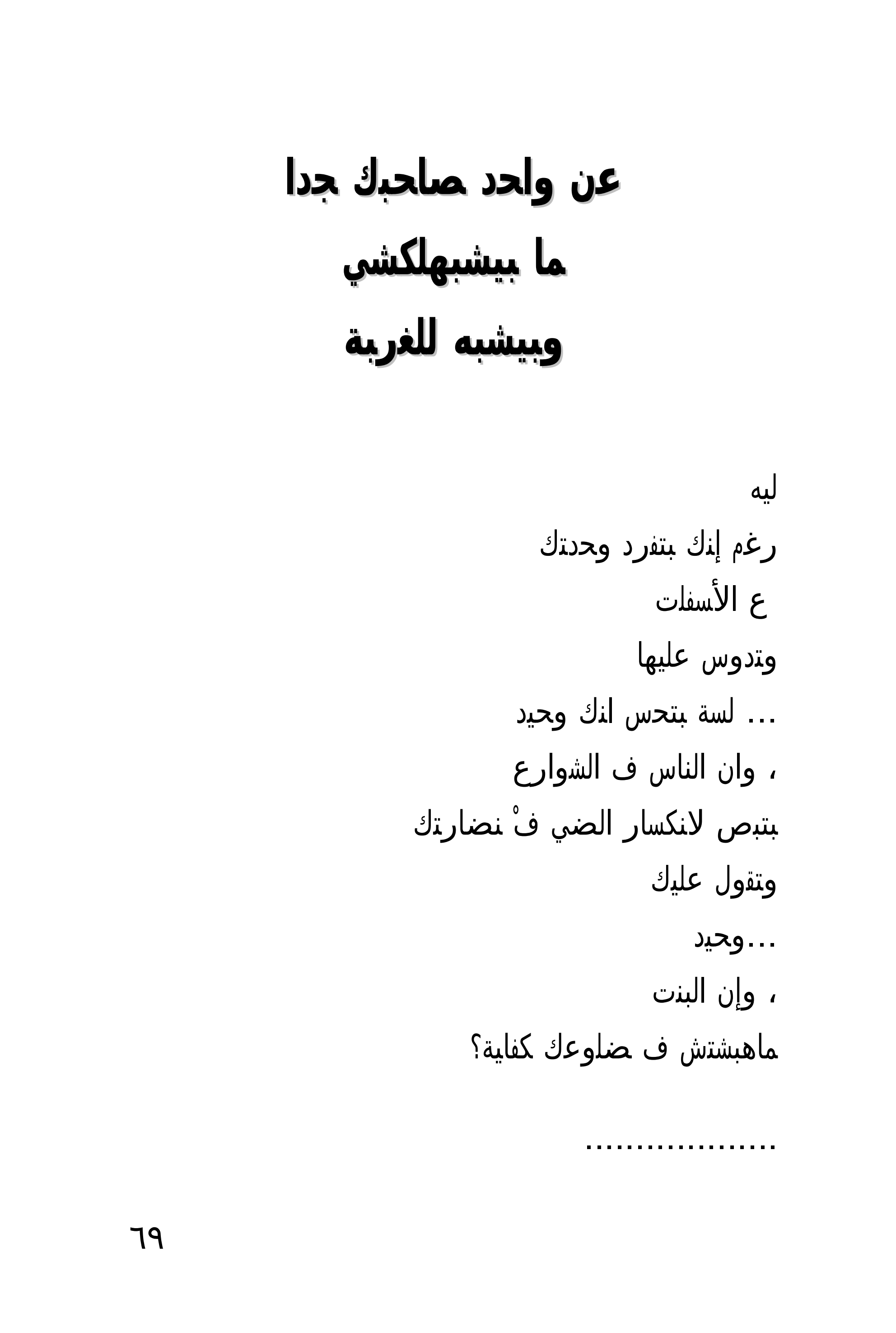
(شايف البحر)

وماكنتش شايف

يمكن لإني مش ماسح النضارة كويس

ويمكن لإني اتهيألي

إني ماشي ورايا
وشايل كتب كالعادة
فجريت وانا خايف
لاحسن اضربني بخنجر ف ضهري
وافتكرت اني محتاج لبنت
- دلوقتي تحديدا –
تفضل معايا لحد اتنين صباحا
نتمشى على قصر النيل
ونتكلم وبس
من غير مايوقفنا ظابط
ويسألنا عن بطايقنا
ومن غير ما يقابلنا ابوها صدفة
ويدعي إنه كان نازل مخصوص
يدور عليها.



# عن واحد صاحبك جدا
# ما بيشبهلكشي
# وبيشبه للغربة

ليه
رغم إنك بتفرد وحدتك
ع الأسفلت
وتدوس عليها
... لسة بتحس انك وحيد
، وان الناس ف الشوارع
بتبص لانكسار الضي فْ نضارتك
وتقول عليك
...وحيد
، وإن البنت
ماهبشتش ف ضلوعك كفاية؟

..................

فيه انفجار أكبر من كدة
ممكن يعمله قلبك:
مثلا:
لو إنك اتأكدت ان كل الكائنات
اللي على نفس الأسفلت
مش جاية مخصوص
عشان تشمت فيك
، وإن طريق الرجوع لبيتك
مش بيتكرر كل ليلة
وإن الولد اللابد
ف حضن الكرسي الأخراني
ف الميكروباص
..... ما يمتلكش بصلة
وإن أي شئ
- زي موسيقى أغنية "لعبد الحليم"-
مش ممكن يأثر فيك
أو يفتح مقبرة قديمة
إسمها .....قلبك

......................

وبنفس الطريقة
ف الاستشهاد الدرامي اليومي
....... بتولّع سيجارتك
وبتنقش بدخانها ف الأوضة
حكايات لذكرى ما
عن الحرب مثلا
، وزمايلك ف الكتيبة
عن آخر صوت سمعته
لدبلة فضة
اتهبدت على ترابيزة رخام

......................

، وبنفس الطريقة الدراماتيكية
لميلادك اليومي
بتبلع آخر نفس ف أول سيجارة ع الريق
وبتغسل وشك بطعم امبارح

وبتعد أنفاسك للخروج :

١. تملي بتقرا "كفافي"
لما بتنتابك "اسكندرية"
زي ما تكون وحش قديم
٢. انت أتقل تجعيدة
ف وش الزمن ده
٣. محتاج صفة مختلفة
عشان تبلع ف ريقك
وتحتمل تنميل الشوارع
٤. أتقل نغمة فْ ودان الخوف
هي أخف نغمة ف صوت التذكّر .